

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie



تلمسان الجزائر

جامعة أبي بكر بلقايد



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

تخصص ترجمة عربي-انجليزي-عربي



مذكرة لنيل شهادة ماستر بعنوان

آثار الدراما التركية على المجتمع

الجزائري من خلال الترجمة

إشراف:

د. زكرياء بوجلول

إعداد الطالب:

إسماعيل موساوي

لجنة المناقشة:

- الأستاذ: د. عبد الله بوحسون - وحدة البحث-تلمسان - رئيسا.
- الأستاذ: د. زكرياء بوجلول - وحدة البحث-تلمسان - مشرفا ومقررا.
- الأستاذة: د. زهور قرين - جامعة تلمسان - مناقشة.

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل زكرياء بوجلول على ما قدمه من جهد، ولم يبخل على من نصائح وتوجيهات قيمة

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأساتذتنا الكرام على خدمتهم ومساعدتهم لنا خلال إنجاز هذه المذكرة

إهداء

إلى والدي الغاليين اللذين سانداني طوال فترة التحصيل
العلمي

مقدمة

أمام هذا التطور المذهل الذي نعيشه، أصبحت الترجمة السمعية البصرية ضرورة وحاجة ماسة للاطلاع على ثقافات الآخرين ونشرها بين الشعوب، فقد حلت الشاشة في عصرنا هذا محل الكتاب وكل ما كان يكتب على الورق من رسائل وصحف، وأدت الى ثورة في صناعة النشر. وقد اهتم العديد من الباحثين بالترجمة السمعية البصرية أمثال (Gambier Yves) و(Ramel & Diaz) للسعي وراء تطويرها، والتعمق أكثر في ميدان الترجمة.

تنوعت أشكال الترجمة السمعية البصرية، وتتكون من ثلاثية مترابطة هي النص والصوت والصورة. ولعل الدبلجة والسترجة هما أكثر الأشكال شيوعاً للترجمة السمعية البصرية، إذ تتيح للجماهير التي تختلف لغتها الأم عن الفيلم الأصلي معرفة المزيد عن الثقافات المختلفة وفهم المحتوى المنطوق في نفس الوقت.

مع انتشار شبكات الترفيه عبر الإنترنت مثل منصة Netflix، وانتشار المواد السمعية والبصرية، وتنوع القنوات التلفزيونية، تميل هذه القنوات والمنصات الإلكترونية إلى توفير جميع الأعمال السينمائية التي تبثها مترجمة بمختلف لغات العالم. فقد أصبح سوق الترجمة السمعية البصرية واعدًا ومنتامياً وهو أحد الأسواق التي تحتاج إلى مزيد من القوة للعمل في أعمالها المختلفة.

اخترنا أن يكون "تأثير الدراما التركية على المجتمع الجزائري من خلال الترجمة" عنواننا لبحثنا، ومن أسباب اختيارنا لموضوع بحثنا دوافع موضوعية تتمثل في كون الترجمة السمعية البصرية ميداناً حديثاً، زيادة على التغيرات في المحتوى السمعي البصري بفضل التطور التكنولوجي، الرغبة في التخصص والتعمق أكثر في ميدان الترجمة واكتساب مفاهيم نظرية جديدة؛ ودوافع ذاتية مثل الميول الشخصي

واهتمامي بعالم السينما والمسلسلات، إضافة إلى الشغف للقيام بهذا البحث والرغبة في تقديم إضافة علمية.

ومن هنا تركز إشكالية بحثنا على التساؤلات التالية: ما هي أسباب إقبال المشاهد الجزائري على الأعمال الدرامية التركية؟ وما هي الانعكاسات الثقافية والأخلاقية للمسلسلات التركية على المجتمع الجزائري؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، قسمنا بحثنا إلى تمهيد وفصلين وخاتمة؛ تمهيد نحو الترجمة السمعية البصرية، ثم تناول الفصل الأول موضوعي الترجمة والدبلجة، وقد ركزنا فيه على الترجمة السمعية البصرية، السترجة والدبلجة وأهم البرامج المستعملة في ذلك، إضافة إلى تاريخ الدراما وأنواعها، أما الفصل الثاني فهو عمل تطبيقي بعنوان الدراما التركية والمجتمع الجزائري، وقد تطرقنا فيه إلى مكانة الدراما التركية المدبلجة في المجتمع الجزائري، دور الدراما التركية في التحولات الأخلاقية في المجتمع الجزائري مع إبراز أهم الانعكاسات، والحمولة الثقافية الموجهة إلى المجتمع من خلال الأعمال الدرامية التركية، وخلصنا إلى نتائج ثبتناها في خاتمة البحث.

استندنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من الدراسات السابقة في مجال السترجة، والترجمة السمعية البصرية نذكر منها:

. سترجة الأفلام الوثائقية التراثية السياحية. وثائقي أعراس الجزائر أنموذجا، عالم أحمد.

ب. محاضرات مقياس الترجمة انجليزي-عربي-انجليزي. د. قرين زهور.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة موضوع بحثنا، واعترضتنا عوائق وصعوبات في دراستنا أبرزها نقص المصادر، وأغلب البحوث والدراسات في هذا المجال باللغات الأجنبية، إضافة إلى طبيعة البحث التي تعتمد على استقراء الإنتاج السينمائي ومشاهدة جميع الحلقات من مختلف المسلسلات مما يتطلب وقتاً أكثر.

نظراً للمحتوى الذي يتم بثه على التلفاز الآن من أفلام ومسلسلات، وعلاقته بالترجمة السمعية البصرية، هدفت دراستنا إلى معرفة مدى تأثير الدراما التركية المترجمة والمبدجة على المجتمع الجزائري، إذ أصبحت تلقى رواجاً كبيراً في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالخصوص، واهتمام مختلف القنوات بها، وعرضها على مختلف المنصات الإلكترونية؛ تقديم نظرة شاملة على أحدث مناهج البحث الموجودة في مجال الترجمة السمعية البصرية، مع إعطاء رؤية عامة عن عالم السينما والمسلسلات المترجمة والتطورات الأخيرة في هذا المجال، والانتشار الرهيب الذي عرفته الأعمال الدرامية التركية بفضل الترجمة، والتحويلات الممكن حدوثها في عادات المشاهد.

وفي الأخير نتمنى أن نُوفّق في معالجة موضوع بحثنا ونرجو أن يكون في المستوى المطلوب.

الطالب: إسماعيل موساوي

بتاريخ: ٠٥ جوان ٢٠٢٢

تحتل الترجمة السمعية البصرية مكانة مهمة في العصر الحديث، مع تزايد دور الصور في المشهد الثقافي، فقد حلت الشاشة محل الكتب في عصرنا هذا وكل ما اعتدنا على كتابته على الورق مثل الرسائل والصحف والمجلات...؛ ما نجده على الشاشة الآن، وحتى وقت قريب، يعني التلفاز، فتطور إلى أجهزة الحاسوب، وهواتف ذكية، وأجهزة لوحية، مما أحدث ثورة في النشر؛ يمكن تمييز إنسيابية المعلومات بسهولة عن تداول اللغة، وأيضاً إجراء الترجمات باستخدام التطبيقات الإلكترونية، مما يكسر العزلة اللغوية بين الناس.

في العصر الرقمي، من الصعب تخيل حياتنا بدون هذه التقنيات الحديثة، حيث تُتقن الشركات الإبداع في التصميم والوظائف لجذب العملاء في مختلف الأسواق حول العالم. هذه الثورة المعلوماتية هي إحدى المنتجات المرئية المعروضة، كالأفلام، أو ندوات ومحاضرات علمية وثقافية، أو أمسيات شعرية، أو مؤتمرات وحوارات من مختلف دول العالم؛ في مواجهة هذا التطور المذهل، أصبحت الترجمة السمعية البصرية حاجة ضرورية ومُلحة لفهم ثقافات الآخرين.

لم تُعد الترجمة مقصورة على الكتب والمقالات والمخطوطات، لكن الأمر يتجاوز هذه القضايا لتطوير وتضمين ترجمة المواد المرئية، لدينا هنا نوع جديد من الترجمة أو الترجمة السمعية البصرية أو الترجمة المرئية كما هو معروف في بعض الدول العربية؛ في عصر تتجاوز فيه الشاشة كل شيء على الورق، تلعب الترجمة السمعية البصرية دوراً مهماً في ترجمة مجموعة متنوعة من الكتب والمجلات الأجنبية ونشرها بمستويات لا يمكن تصورها، أصبحت الحاجة إلى هذا المجال مُلحة، خاصة في عصر التكنولوجيا الحديثة؛ نظراً لهذا التقاطع بين اللغات، لم يُعد العرض مقصوراً على شاشات التلفزيون أو الأفلام كما كان من

تمهيد

قبل، ولكن يمكننا مشاهدة أي شيء من خلال شاشات أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة الخاصة بنا.

يتم إنتاج هذا النوع من الترجمة من خلال الجمع بين الترجمة السمعية والبصرية والتطورات التكنولوجية، مما يساهم في تحسين مهارات الجمهور وتطوير لغته، خاصةً إذا كان الجمهور ثنائي اللغة.

الفصل الأول

حول الترجمة والدبلجة

1. تعريف الترجمة السمعية البصرية:

تُشير الترجمة السمعية البصرية إلى نقل المكونات اللغوية للمنتجات السمعية البصرية من لغة إلى أخرى. الأفلام الرئيسية والبرامج التلفزيونية والمسرحيات الموسيقية والأوبرا وصفحات الويب وألعاب الفيديو هي مجرد أمثلة قليلة على مجموعة واسعة من المنتجات السمعية البصرية المتاحة التي تتطلب الترجمة. تصنع الأعمال السمعية والبصرية قصد سماعها ورؤيتها في نفس الوقت، على الرغم من أنها مصنوعة بالفعل ليتم عرضها. ترتبط الإشارات اللغوية والعلامات المرئية في الأعمال السمعية البصرية ارتباطاً وثيقاً، بحيث تعتمد الكلمات في كثير من الأحيان بشكل كبير على العناصر المرئية، إلا أن ترجمة هذه المنتجات تتم فقط على المستوى اللغوي. ولأن المادة السمعية والبصرية مصنوعة ليراها الجميع أو يستمع إليها في نفس الوقت، فإن ترجمتها تختلف عن ترجمة المواد المطبوعة.

الترجمة السمعية البصرية هي مصطلح يشمل مختلف التخصصات والمهام التي يُؤدّيها المحترفون الذين يساعدون في توطين المحتوى السمعي البصري، مثل الأفلام والبرامج التلفزيونية ومقاطع الفيديو الخاصة بالشركات والإعلانات التجارية وما إلى ذلك، على الرغم من أن بعض هذه المهام لا تتطلب تبادل اللغة (على سبيل المثال مع الترجمة، لغة لترجمة الصوت، وما إلى ذلك)، تُسميها "ترجمة" لأنه يوجد في الواقع عرض تقديمي بين جانبيين مختلفين: الجزء الصوتي من الفيديو والنص المكتوب الذي نتجه (مثل الترجمة أو الترجمات أو النصوص المدبلجة أو الأوصاف الصوتية).

يُقصد بالترجمة السمعية البصرية عند راميل ودياز: "ترجمة الإنتاج الذي يستكمل فيه البعد اللفظي بعناصره في وسائل الإعلام الأخرى"¹. ويرى غامبيير إيز أن الترجمة السمعية البصرية تتدرج ضمن ترجمة المواد الإعلامية من المرئيات والصوتيات. وهي تشمل أيضًا التكييف، أو التحرير للصحف، والمجلات ووكالات الأنباء، إلى غير ذلك. ويمكن أن يُنظر إليها أيضًا في سياق الترجمة متعددة الوسائط التي تؤثر في السلع، والخدمات الإلكترونية (الإنترنت)². ويُعرفها غوتليب بأنها "ترجمة لنصوص انتقالية متعددة الأنظمة السيميائية تعرض على شاشة لجمهور عريض"³. وترتبط الرموز اللفظية والرموز المرئية في الأعمال السمعية والبصرية ارتباطًا وثيقًا، ويتم دمج النص والمحتوى المرئي للمنتجات السمعية والبصرية بشكل دقيق وثابت لإنشاء وحدة كاملة ذات معنى.

¹ Audiovisual Translation: subtitling the BBC's documentary "The Quantum Revolution" Maria Teresa MUSACCHIO, Università degli Studi di Padova, 2012/2013, P 15 "Audiovisual translation refers to the translation of products in which the verbal dimension is supplemented by elements in other media"

² Yves Gambier - La traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta : Journal des Traducteurs, volume 49, numéro1, avril 2004, p1. « La traduction audiovisuelle (TAV) relève de la traduction des médias qui inclut aussi les adaptations ou éditions faites pour les journaux, les magazines, les dépêches des agences de presse, etc. Elle peut être perçue également dans la perspective de la traduction des multimédias qui touche les produits et services en ligne (Internet) et hors ligne »

³ Henrik Gottlieb, Multidimensional translation: semantics turned semiotics, MuTra 2005

2. تاريخ الترجمة السمعية البصرية:

كانت الترجمة السمعية البصرية أو المرئية، والمعروفة أيضًا باسم الترجمة أو الدبلجة، أحد قطاعات الترجمة التي شهدت اهتمامًا متزايدًا وازدهرت في التسعينيات. وقد نمت الحاجة إلى هذا التخصص بشكل كبير مع إضافة عدد لا يحصى من القنوات الفضائية التي تبث أفلامًا دولية ومحلية مع ترجمة بلغات مختلفة لضمان زيادة أعداد المشاهدة وتقديم الثورات التكنولوجية وتأثيرها على المجتمع مع الاهتمام بعرض المحتوى المرئي على الشاشة لاستثماره.

شهدت دراسات الترجمة السمعية البصرية انبعاث الاهتمام بالتاريخ منذ أوائل عام 2010، وقد تبع ذلك اهتمام متزايد أكثر عمومية بتاريخ الترجمة منذ أواخر التسعينيات؛ تطابت هذه التطورات من الباحث أن ينظر في وقت واحد في ممارسات الترجمة والعمليات التقنية واستراتيجيات التسويق كلها متشابكة، خاصة في السنوات الأولى لترجمة الأفلام، نقول "ترجمة فيلم" هنا نظرًا لاستخدام هذه العبارة على نطاق واسع في عصر ما قبل التلفزيون، على الرغم من شرحها مُسبقًا في مكان آخر في هذا المجلد، وتم استخدام عدد من المصطلحات المختلفة على مرّ السنين.

في عصر ما قبل الصوت، كانت الأفلام صامتة، لكنها لم تكن عاجزة عن الكلام، فكان من الممكن رؤية الأفواه وهي تتحدث على الشاشة وبطاقات العنوان تتنقل السرد وجوهر الحوارات فعليًا أو ظاهريًا، وتعتبر ترجمة الفيلم الصامت واحدة من أكبر الثغرات في المجال السمعي البصري. أخذت السينما تستهوي الأفراد من كافة الفئات، ولم يكن الفيلم السينمائي آنذاك يقوم على ما يقوم عليه من مقومات من صور وصوت إذ اقتصر فقط على الصور، الأمر الذي خلق نوعًا من

الغموض في الأفلام خاصة بين تنوع مشاهد الفيلم إذ لم تكن حركات الممثلين كافية لتبرير التغيرات التي تطرأ على مشاهد الفيلم⁴. على الرغم من أن الأفلام الصامتة لا تخلو تمامًا من اللغة، فقد تم إدخال محادثات متعددة اللغات إلى الأفلام في جميع أنحاء العالم. الكلام المتزامن الذي تم تقديمه لأول مرة في الأفلام الأمريكية، وسرعان ما احتاج إلى ابتكار حلول للحفاظ على التوزيع العالمي لمنتجات هوليوود بنجاح، وذلك بسبب انتشار اللغة الإنجليزية في أوائل الفترة الحديثة. حيث أن الوضع في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية وغير الناطقة باللغة الإنجليزية مختلف تمامًا.

بعد انخفاض كبير في نطاق البحوث والتجارب في مجال الترجمة الآلية في السبعينيات، ازدهرت محاولات جديدة في هذا المجال بسبب التقدم الهائل الذي أحدثته ثورة المعلومات والاتصالات. أدت حوسبة تجربة الترجمة الآلية "جزئيًا أو كليًا"، خاصة منذ أوائل التسعينيات، إلى ظاهرة الترجمة بمساعدة الحاسوب أو "الترجمة". في ذلك الوقت، كان هناك حديث عن الشكل الذي ستبدو عليه "محطة عمل الترجمة" في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. أُطلق المؤتمر العالمي المعني بالمرأة في بيجين عام 1996 ومؤتمر الأمم المتحدة الدبلوماسي اللاحق للمفوضين المعني بإنشاء محكمة جنائية دولية أولى تجارب الترجمة عن بُعد في منتصف التسعينيات. عُقد في روما عام 1998. خلال هذه الفترة، تطور عمل الترجمة السمعية البصرية نفسها بسرعة مع دفع برامج وأجهزة الحاسوب الجديدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الترجمة ينتشر بسرعة مع انتشار القنوات التلفزيونية الفضائية والأرضية بلغات مختلفة.

⁴ عالم أحمد، مترجمة الأفلام الوثائقية التراثية السياحية. وثائقي أعراس الجزائر أنموذجاً

لا يزال العمل على تاريخ الترجمة السمعية البصرية مستمرا. يتم تحديد فترات معينة وأنواع معينة من الترجمات بشكل أكثر وضوحًا. ربما تكون الطبقات متعددة اللغات التي تم إنتاجها طوال ثلاثينيات القرن العشرين هي أفضل مثال على ذلك.

العصر الصامت هو فترة مهمة أخرى غير مستكشفة يمكن أن تعلمنا الكثير عن ظهور ممارسة الترجمة في السينما. الدبلجة والترجمة تتطور وتتوسع بطرق مختلفة للغاية اعتمادًا على فترة تاريخ الفيلم ولغة الفيلم وقطاع الصناعة، ويجب أيضًا دراستها في سياق إستراتيجية العمل والأيدولوجية، وتظل العديد من القضايا التاريخية للترجمة السمعية البصرية منطقة مجهولة؛ قد تساهم دراسة تاريخ هذا الشكل المعين من الترجمة أيضًا في فهم أفضل لكيفية صنع الأفلام وعرضها.

3. أنواع الترجمة السمعية البصرية:

يكون الخطاب في الترجمة السمعية البصرية متعدد العناصر يشتمل على النص، الصوت والصورة، وذلك جنبًا إلى جنب مع العُنصر السيميائي وهو الصورة. وهناك بعض الاختلافات في حصر أنواع الترجمة السمعية البصرية وتحديدها، لأنها تعتبر مجال حديث ترتبط أحداثه بحدثة التكنولوجيا.

(1) السترجة (Subtitling)

السترجة كلمة مشتقة من أصل فرنسي هي (Sous-titrage) ويسمى بها البعض (العنوانة التحتية)⁵ وهي نفس كلمة (Subtitle) بالإنجليزية التي تعني: الترجمة المرئية بشرط أسفل الشاشة.

وتُعرف السترجة على أنها عملية ترجمة تعرض في أغلب الأحيان نصًا مكتوبًا في الجزء السفلي من الشاشة، أو في أماكن أخرى إن كان أسفل الشاشة مشغولاً بنص من اللغة الأصلية فعلى سبيل المثال في اليابان تعرض السترجة على الجانب الأفقي الأيمن من الشاشة.

(2) الدبلجة (Dubbing)

الدبلجة هي تعويض الصوت الأصلي الذي يحتوي على حوار الممثلين بحوار في اللغة الهدف ينقل رسالة النص الأصلي، ويراعي تزامن صوت اللغة الهدف مع حركة شفاه الشخصيات، إذ أنه يدفع بالمشاهد الجديد إلى التصديق أن المتحدثين يتكلمون هذه اللغة. وتعبير آخر، هي مصطلح تلفزيوني يستخدم عند القيام بتركيب أداء صوتي بديل للنص الأصلي بلغة أخرى لإنتاجات تلفزيونية

⁵ Delia Chiaro Audiovisual Translation 15 June 2020

كالمسلسلات، الأفلام الوثائقية والأنمي. والكلمة أصلها فرنسي من كلمة "دوبلاج". وعلى غرار المترجمة، تعد الدبلجة من أبرز أنواع الترجمة السمعية البصرية وأكثرها انتشاراً. ويرى دانان Danan أن الدبلجة تؤكد على تفوق اللغة القومية⁶ وهي عادة ترتبط بأنظمة سياسية تعمل على الارتقاء بلغاتها الأم.

(3) المترجمة الحية (Live (Real Time) Subtitling)

يعتمد هذا النوع على ترجمة النص، أو الخطاب عندما لا يكون متوفراً، أو مكتوباً. وتُعرض المترجمة الحية عادة على القنوات الفضائية، وفي نشرات الأخبار، واللقاءات، والمناقشات.

(4) المترجمة المباشرة (Live Subtitling)

هنا يكون النص أو الخطاب متوفراً، ومن ثم يُترجم مسبقاً ثم تُعرض الترجمة، أو تُنشر في وقت البث المباشر للبرنامج، أو اللقاء، أو المادة المرئية عموماً.

⁶ Danan, Dubbing as an Expression of Nationalism, 1991, volume 36, 612

(5) الترجمة في صلب اللغة الواحدة (Intralingual (Open Caption Subtitling)

هي سترجة الحوار المنطوق إلى نص مكتوب في اللغة ذاتها، وتعني أيضًا نقل الخطاب السمعي إلى البصري. وأدرجت بعض المصادر ترجمة الإشارة للصم والبكم تحت فرع الترجمة في صلب اللغة الواحدة بمسمى (Intralingual (Closed Caption) Subtitling)

(6) ترجمة الإشارة للصم والبكم (Subtitling for the Deaf and Hard of Hearing)

في هذا النوع نستخدم لغة الإشارة لتفسير الحوار لأولئك الذين يجدون صعوبة في سماع الخطاب، أو الحوار من خلال مساعدتهم في "رؤية الصوت" إلى جانب إضافة بعض المعلومات لاستكمال البعد اللفظي. وكانت هذه الترجمة متوفرة في السابق في ترجمة الأفلام، والمواد المسجلة. وفرض التطور التكنولوجي حاليًا زيادة هذا النوع من الترجمة، فأصبحنا نراه أثناء بث النشرات الإخبارية والبرامج المهمة.

(7) الترجمة من لغة إلى أخرى (Bilingual Subtitling)

هي الترجمة من لغة إلى أخرى حيث تكون في هيئة سطرين، وكل سطر مكتوب بلغة مختلفة.

(8) المترجمة الفوقية "السرتلة" (Surtitling)

تستخدم عادة في الأوبرا، حيث تُعرض الترجمة الفوقية على شكل كتابة متصلة، وهي طريقة قديمة كانت تستخدم في الأوبرا، والمسارح، والعروض السينمائية المسجلة.

(9) ترجمة السيناريو (Script Translation)

للإعلانات خاصة في حالة الإنتاج المشترك. هذه الترجمات غير مرئية لأنها لم تُحرَّر، لكنها مهمة لبداية فيلم أو مشروع تلفزيوني.⁷ ويقوم هذا النوع من الترجمة على ترجمة سيناريو العمل ترجمة تحريرية، وذلك بترجمة حوار المسرحية أو الفيلم.

(10) الترجمة الشفوية (Interpretation)

هي ترجمة الخطاب المسموع إلى كلام شفهي منطوق. وعادة ما نلجأ إلى الترجمة الشفوية في المؤتمرات، ونشرات الأخبار. ويندرج تحتها جميع فروع الترجمة الشفوية مثل الترجمة التتبعية والفورية.

⁷ Gambier, Y. (2004). La traduction audiovisuelle : un genre en expansion. Meta, 49(1), 1-11.
doi:10.7202/009015ar

(11) الترجمة الفورية (Simultaneous Translation)

تُسمى أيضًا (Sight Translation) وفيها يُترجم الخطاب المَحكي إلى حديث شفوي عن طريق النظر. ومن أمثلة استخدامها: الترجمة في المؤتمرات، واللقاءات السياسية، والخطابات، ونشرات الأخبار، والرحلات السياحية.

(12) الاستعلاء الصوتي (Voice Over)

هو الترجمة الصادقة للكلام الأصلي، من خلال بث النص الأصلي وصوت الترجمة بطريقة متزامنة تقريبًا.⁸ وبشرح أكثر يتم خفض الصوت الأصلي وتثبيت الأصوات التي تقرأ الترجمة بعد حوالي ثانيتين من بدء الترجمة الأصلية، وعادة ما تنتهي في نفس الوقت.

(13) التعليق (Comment)

هنا يتم القيام بتكليف برنامج وثائقي، أو تلفزيوني، ونضيف عليه معلومات، وتعليقات.

(14) الوصف السمعي (Audio Description)

"الوصف الصوتي هو سرد اختياري يصف ما يحدث على الشاشة، بما في ذلك الحركات الجسدية وتعبيرات الوجه، الأزياء وتغيير الخلفيات والمشاهد".⁹ ويُستخدم

⁸ Georg-Michael Luyken, Overcoming-language barriers in television: dubbing and subtitling for the European audience, 1991: P80

⁹ <https://help.netflix.com/ar/node/25079>

هذا النوع من الترجمة في تفسير الصورة من جانبها المرئي إلى مسموع لمساعدة أولئك الأشخاص الذين يعانون من فقدان جزئي أو كامل للنظر.

يعود استخدام الوصف الصوتي كوسيلة رسمية لتعزيز الترفيه لكبار الشخصيات في ثمانينيات القرن الماضي، ويُنسب إلى "مارجريت" و"كودي" بفانستيل، اللذان بدأ في إنتاج وتعزيز الوصف الصوتي لعروض المسرح الحية في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية¹⁰. بحلول نهاية الثمانينيات، كانت أكثر من خمسين مؤسسة في الخارج تُقدِّم عروض سمعية موصوفة. في أوروبا، مهّدت أعمال مسرحية صغيرة كانت تديرها عائلة في Nottinghamshire الطريق لتقديم الوصف السمعي في المسارح البريطانية¹¹، اليوم. لا تزال المملكة المتحدة الدولة الرائدة في أوروبا من حيث عدد الأماكن التي تقدم عروضًا سمعية موصوفة على أساس منتظم، مع أماكن أخرى لحقت بالركب بسرعة مثل إسبانيا.

¹⁰ ADC (2013) 'A Brief History of Audio Description in the U.S

¹¹ Ofcom (2000) ITC Guidance on Standards for Audio Description. London: Ofcom

• بين المترجمة والدبلجة:

دائمًا ما تكون هناك حاجة إلى ترجمة نصوص مختلفة بسبب تداخل العلاقات بين الأمم والشعوب. في الآونة الأخيرة، ازداد الطلب على الترجمة السمعية والبصرية وخاصة ترجمة البرامج السينمائية والتلفزيونية، خصوصًا مع الانتشار الغير مسبوق للأفلام والمسلسلات المدبلجة في وقتنا الحالي على الشاشات العربية. نعتقد أن الترجمة السمعية البصرية اليوم هي نوع الترجمة الذي يحظى بأوسع اتصال مع المواطنين.

يُفضّل المُتلقي الدبلجة في غالب الأحيان لسهولة استيعابها، إلا أنها تُمثل قتلًا للنص الأصلي وروحه. تعتبر المترجمة (Subtitling) من أكثر أنواع الترجمات السمعية البصرية شيوعًا، وقد تكون بنفس لغة النص السمعي البصري، أو عبارة عن ترجمات لما هو وارد في ذلك النص.

1. مفهوم المترجمة:

المترجمة هي ترجمة النص المنطوق كتابيا حيث يظهر النص أسفل الشاشة أو في أماكن أخرى إن كان أسفل الشاشة مشغولا بنص من اللغة الأصلية، طبعاً من دون المساس بأي من المؤثرات الصوتية للعمل الأصلي. تُعتبر "المترجمة أهم القضايا عند التواصل في البرامج والمسلسلات للمشاهد باللغة الأخرى"¹². يعود أصل كلمة المترجمة للغة الفرنسية من أصل كلمة Sous-Titre والإنجليزية تُترجمها إلى Subtitling وتعني "ترجمة للحوار الأصلي المنطوق في الفيلم ويظهر

¹² بشير زندال، الدبلجة: العربية الفصحى

النص في أسفل الشاشة¹³. يكثر استخدام مصطلح "السترجة" في المغرب العربي نظرا لأصلها الفرنسي بينما يستخدم مصطلح "الترجمة المرئية" أو "الترجمة البصرية" في باقي الدول العربية.

2. نشأة السترجة:

ظهرت السترجة بخشبة المسرح عام 1980م، بعدها بثلاث سنوات اي عام 1983م وجدت لها مكانة خاصة بالأوبرا، حيث الهواة الامريكان قاموا بسترجة أفلام الرسوم المتحركة اليابانية للغة الإنجليزية¹⁴. وكان أول ظهور للسترجة في شكل عناوين أطلق عليها اسم Intertitles استخدمها المخرج الأمريكي Edward S. Porter عام 1903 في فيلمه Uncle Tom's Cabin، هي عبارة عن نص يضاف إلى الشاشة بين جزئين من فيلم صامت بحيث يتوقف الفيلم مؤقتًا ويتم تشغيل الدبلجة لإزالة الغموض عن الصورة الصامتة. ومع اكتشاف تقنية الاندماج السمعي البصري وانتقال الأفلام من صامتة إلى ناطقة، أصبح الغرض من الترجمة هو جذب الجماهير التي تتحدث لغات مختلفة وبدأت في تضمين العناوين في الأفلام بلغة واحدة مختلفة عن لغة الممثلين.

تم استخدام بطاقات العنوان في الأفلام الصامتة لنقل كل من المعلومات السردية والحوار، وإدراجها بين اللقطات، باستثناء نهاية العصر الصامت عندما أصبح من الممكن وضع العناوين البينية فوق صورة أفلام مثل FW Murnau's Sunrise و Alfred هيتشكوك ذا رينج، كلاهما كان عام 1927. لا تُترجم ترجمات الأفلام الناطقة إلاّ الحوار والمعلومات المكتوبة مثل لافتات المتاجر وعناوين الصحف وما

¹³ Dictionnaire Larousse 1996, France, Premiere edition Maury (Mlesherbes), p-954.

¹⁴ Voir: Yves Gambier, le sous titrage: Une traduction selective P30

إلى ذلك، تظهر على هيئة سطور نصية متراكبة أفقيًا في الجزء السفلي من الصورة في معظم اللغات. وكان هناك ارتباط تقني بين الترجمات الداخلية والعناوين الفرعية المبكرة في عملية التصوير المستخدمة لإضافة نص إلى الصورة في سنوات الحديث المبكرة جدًا. كانت الأفلام الناطقة الأولى التي تم توزيعها في جميع أنحاء العالم عبارة عن إنتاجات أمريكية بأغلبية ساحقة، وكانت الترجمة المرئية تتم في البداية من الإنجليزية إلى لغات أخرى. كانت الأسواق الرئيسية لمنتجات هوليوود هي الدول الأوروبية، وقد تم تطوير العديد من عمليات الترجمة المرئية غالبًا في أوروبا في السنوات الأولى، كانت عملية طباعة الصور الفوتوغرافية تُستخدم على نطاق واسع في كلٍ من أمريكا وأوروبا، ولكنها كانت غير مقروءة بشكل جيد عندما ذابت الأحرف البيضاء للترجمات في المناطق البيضاء من الصورة. تم ابتكار طرق لتحسين قابلية القراءة في المجر والسويد وفرنسا وأكثرها ثباتًا هي الترجمة الكيميائية (من عام 1933 إلى أوائل التسعينيات) والترجمة بالليزر (من عام 1988 إلى أواخر القرن الحادي والعشرين)، وقد تم "حرق" الترجمة في شريط الفيلم. أدى وجود خط أسود رفيع يُحيط بكل حرف إلى تسهيل قراءة الترجمات، مع قابلية اختفائها أحيانًا في الخلفيات البيضاء العميقة. تم حل هذه المشكلة مع ظهور وتوسيع الترجمة الرقمية التي تضمن وضوحًا تامًا في جميع مجالات الصورة. نتيجة لذلك إصدارات الفيديو من الأفلام على أشرطة VHS، ثم إلى أقراص DVD التي تستخدم الآن الأنظمة الرقمية. ويتم استخدامها أيضًا في مهرجانات الأفلام عبر عرض ترجمات أسفل الصورة أو داخلها.

3. برامج السترجة:

تتكون جميع البرامج الترجمة من ثلاث مكونات رئيسية: الكلمة المنطوقة، الصورة والترجمة. يجب أن تظهر الترجمات متزامنة مع الصورة والحوار، وأن تظل معروضة على الشاشة لفترة كافية حتى يتمكن المشاهدون من قراءتها¹⁵.

على مدى السنوات القليلة الماضية وبفضل الحاسوب، شهدنا انتشار شركات برامج الترجمة، مع مجموعة واسعة من الخدمات والأدوات التي تقدمها في مجال الترجمة، والتي تتيح القيام بعملية السترجة.

أ. البرامج المجانية:

تتعدّد برامج السترجة المجانية للحاسوب مثل Subtitle Workshop و Edit و Subtitle و VisualSubSync و Aegisub. يتضمن بعضها ميزات احترافية مثل اكتشاف تغيير اللقطة أو ميزات تخصيص الخط.

➤ Subtitle Workshop: من أفضل البرامج المجانية لتحرير الترجمة، يتميز

بواجهة بسيطة ويدعم كافة تنسيقات الترجمة الشهيرة مثل ASS, DKS, SCR, SUB، يأتي البرنامج ببعض الخصائص المتقدمة مثل المُدقق الإملائي وعرض الفيديو وكذلك سرعة التحويل الكبيرة ويستغرق وقت أقل لتحرير الترجمات وحاصل على العديد من الجوائز الدولية.

➤ Subtitle Edit: يوفر البرنامج تعديل وقت الترجمة ومزامنتها مع الأفلام وضبط العنوان الفرعي مع الكثير من المزايا المهمة، ويتميز بصغر حجمه،

¹⁵ Jorge Díaz Cintas & Aline Remael, Audiovisual Translation, Subtitling 2007 P09

ويدعم مجموعة كبيرة من اللغات العالمية، مع إمكانية دمج الخطوط القصيرة وتقسيم الخطوط الطويلة.

➤ **VisualSubSync**: هو برنامج ترجمة الأفلام بتمثيل مرئي للمسار الصوتي. يدعم تنسيقات الترجمة الشهيرة مثل SRT و SSA/ASS. كما يوفر أدوات التصحيح الإملائي، مؤشرات السرعة، اقتراحات عبر الإنترنت للمساعدة على تحسين جودة الترجمة.

➤ **Aegisub**: هو برنامج مجاني ومفتوح المصدر لإنشاء وتحرير الترجمة، يتم استخدامه على نطاق واسع لتحرير الترجمات الخاصة بالأفلام. يستخدم أيضاً لإنشاء ترجمة الأفلام والكاريوكي من خلال مجموعة من الأدوات. يدعم تعديل توقيت كل من الصوت والفيديو. يتضمن جميع الأدوات الضرورية لإنشاء ملف ترجمة كامل بأي من تنسيقات الترجمة الأكثر شيوعاً وتضم واجهة البرنامج مُشغِّل مُدمج يمكنك من خلاله مشاهدة الفيديو مع شرح مُفصّل عن جميع الوظائف بالإضافة إلى بعض الدروس.

ب. البرامج المدفوعة:

تتوفر البرامج المدفوعة على ميزات أكثر تلقائية ومتقدمة وقادرة على التعامل مع تنسيقات متعددة. لهذا السبب تُفضلهم بعض الشركات على البرمجيات المجانية. ونذكر منها: EZTitles، SubtitleNext، Video Editor و Aura Video .Subtitle Editor

➤ **EZTitles**: إحدى أدوات الترجمة الاحترافية الأكثر تقدماً في العالم. يوفر مجموعة من الميزات المفيدة والأتمتة للمساعدة على إنجاز العمل بشكل

أسرع وأكثر دقة وخالي من الإجهاد، ويساعد على اكتشاف تغيير القطعة النجمية على تقديم ترجمات مصاحبة بدقة غير مسبوقه. ويمكن ببساطة تخطي المشاهد التي لا تتضمن كلامًا والتركيز على الأجزاء ذات الصلة، بالإضافة إلى تقسيم جزء من النص إلى ترجمات مناسبة باستخدام ميزة Split Text to Subtitles جنبًا إلى جنب مع سير عمل الكتابة المستمرة. سعر الاشتراك هو €58 للشهر ويمنح فترة مجانية تجريبية.

➤ **SubtitleNext**: برنامج مبتكر للنصوص الزمنية سهل الاستخدام. تم اعتماده بالفعل عبر مختلف صناعات الوسائط المتعددة. يُبسّط العمليات خلال دورة العمل بأكملها من إنتاج الفيديو إلى التوزيع وقابل للتخصيص بالكامل وبديهي. يقدم نتائج عالية الجودة ويتميز بالدقة والسرعة وغير ذلك؛ السعر يختلف على حسب نوع الاشتراك، ويوفر نسخة مجانية تجريبية.

➤ **Aura Video Editor**: برنامج تحرير فيديو احترافي يُمكن من إنشاء فيلم فيديو. ويُمكن إضافة مسارات صوتية وصور وترجمات مع الفيديو، ثم حفظ الفيلم على العديد من النسخ المتوفرة. يسمح بتحويل الفيلم إلى قرص DVD لتشغيله على مشغل DVD. يدعم أكثر من 30 نوعًا من تنسيقات إدخال الفيديو ويمكن إضافة جميع تنسيقات الصوت الشائعة لإنشاء عرض شرائح مذهل باستخدام الصور والموسيقى والترجمات فقط.

➤ **Video Subtitle Editor**: يعتبر كأداة رائعة لتحرير الترجمات للأفلام والعروض التلفزيونية بسهولة وكفاءة عالية. يتميز بواجهة بسيطة ويدعم تقريبًا كافة تنسيقات الفيديو الشائعة ويدعم تحويل الأفلام بجودة عالية وسرعة كبيرة من تنسيق إلى آخر وقص الفيديوهات كبيرة الحجم إلى مقاطع صغيرة بسلاسة.

4. مفهوم الدبلجة:

يرى عبد الرزاق بنور الدبلجة أنها "عملية ترويم تسعى إلى الملائمة المرئية والمسموعة لنص مترجم عن نص ثان يرمي فيها الممثل الذي يقوم بعملية الدبلجة بكل ثقله"¹⁶. التزامن في الدبلجة يحتاج للتمازن البدني والصوتي حتى الضحك والبكاء وحركات الجسد والإيماءات كلها تحتاج الأخذ في الحسبان. وتعتبر الدبلجة أصعب من الترجمة لأنها تحتاج لأكثر من صوت في الأعمال السينمائية وإلى المؤثرات الصوتية كالموسيقى التصويرية وأصوات السيارات والضوضاء المصاحبة للعمل الأصلي¹⁷.

عرفها معجم المصطلحات السينمائية بأنها "عبارة عن تبديل حوار أصلي بترجمته إلى لغة أخرى. ففي مرحلة أولى تتم ترجمة الأقوال من قبل حواراتي مختص بالترجمة (الدبلجة) يستكشف الكلمات الأنسب لحركات الشفاه، ثم يأتي الممثلون، تساعدهم زمرة الإيقاع في أسفل الشاشة، وينطقون الحوارات مجتهدين كل الاجتهاد لجعل حركات شفاههم تتطابق مع حركات شفاه ممثلي الفيلم"¹⁸.

أما الموسوعة الاعلامية العربية فقد عرفت أنها "نقل فيلم من لغته الأصلية نقلاً كلياً عن طريق إضافة الصوت، سواء كان حواراً، أو تعليقاً، أو مؤثرات صوتية، أو غيرها؛ ليناسب البلد الذي يتم عرض الفيلم فيه، وتسمى نسخة العرض، بفكرة الوطنية، وترتبط هذه الفكرة ارتباطاً وثيقاً بفكرة الوطنية، والاعتزاز بلغة الوطن،

¹⁶ عبد الرزاق بنور، استراتيجيات المداور في دبلجة الصور المتحركة المترجم، العدد 17، دار الغرب وهران 2008، ص 34

¹⁷ ينظر: بشير زندال، عن الدبلجة: العربية الفصحى هي الأفضل

¹⁸ جونز، معجم المصطلحات السينمائية: 33

حتى يتسنى للمشاهدين فهم أحداث المادة الفيلمية المصورة، وإدراك ما يدور فيها من معانٍ من خلال الصوت¹⁹. وأصل الكلمة فرنسي من كلمة "دوبلاج".

5. نشأة الدبلجة:

إن استراتيجية التغلب على حواجز اللغة أثناء الانتقال إلى الفيلم الناطق لها دوافع تجارية. اقتصرَت الترجمات على جمهور محدود، وكانت اللغات المتعددة تقتصر إلى إمكانات شبك التذاكر للنجوم الأصليين، الذين تم استبدالهم بممثلين أقل شهرة في النسخ الأجنبية. خلال نفس الفترة، توصلت بعض استوديوهات هوليوود إلى طريقة للحفاظ على أصولها التجارية في الخارج. وبدا استبدال أصوات الأمريكيين الأصليين بأصوات ممثلين يُؤدون بلغات أخرى أمرًا واعدًا. هذا من شأنه أن يحافظ على الجاذبية الأساسية للأفلام الأمريكية للجماهير الأجنبية، مما يسمح لهم برؤية النجوم على الشاشة وفهم ما يقولونه بلغة الجمهور.

تم تطوير هذا النهج لأول مرة في الولايات المتحدة وألمانيا كأكبر مُنتج أفلام في أوروبا، فهُم مهتمون بتوزيع أفلامهم دوليًا، في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا. كانت هناك تجارب بدلاً من الأصوات باستخدام التعليق الصوتي المباشر "الدبلجة الحية" أثناء التصوير، ولكن تم إحباط ذلك بسبب عدم القدرة على مزامنة صور الممثلين على الشاشة بشكل صحيح مع أصواتهم. في حين أن الظروف التجارية سهلت تطوير الدبلجة، فإن طريقة الترجمة هذه مدفوعة أيضًا بالسياسات القانونية والسياسية. في إيطاليا، تم استخدام الدبلجة كسلاح من قبل نظام موسوليني الفاشي لفرض حظر على اللغات الأجنبية في دور السينما. كجزء من هذه السياسة القومية، سمح مرسوم 1933 بإصدار النسخ المدبلجة المصنوعة في إيطاليا فقط؛

¹⁹ حجاب، الموسوعة الإعلامية: 1230، 1231

لأسباب مماثلة، منذ عام 1941، كان لدى إسبانيا نُسخ مدبلجة باعتبارها الشكل الوحيد المسموح به لتشغيل الأفلام الأجنبية على شاشاتها، مع وجود نُسخ مترجمة محدودة للغاية. في كلا البلدين، كانت تخضع جميع الأفلام الأجنبية لرقابة شديدة.

نشأ موقف آخر مثير للاهتمام في الصين، حيث تدخلت السياسة والأيدولوجيا بشدة في توزيع الأفلام الأجنبية، بعد وقت قصير من وصول "ماو" إلى السلطة في عام 1949، بدأ عرض عدد محدود من الأفلام الأجنبية المدبلجة فقط بعد تدخل أيديولوجي مكثف. جاء معظمهم من بلدان شيوعية أخرى، أو كانت أعمالاً من أوروبا الغربية تعتبر "تقدمية" من قبل النظام الصيني؛ اليوم، لا تزال الدبلجة جزءاً من صناعة السينما المزدهرة في إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا وفرنسا. يتم استخدامه بشكل أقل في البلدان الأوروبية الأخرى حيث كانت الترجمات أو توزيعات الأفلام الأجنبية أصغر في الأيام الأولى، كما هو الحال في المملكة المتحدة. الأفلام المدبلجة باللغة الإنجليزية نادرة في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية.

أكثر تكلفة من الترجمة، لا تزال الدبلجة مستخدمة على نطاق واسع في صناعة السينما في البلدان التي يمكن تحمّل تكلفتها؛ في ألمانيا، أدى موقف الجمهور وقوة صناعة الدبلجة إلى الاختفاء الفعلي للأفلام المترجمة في دور السينما. يمكن ملاحظة اتجاهات مماثلة في النمسا وسويسرا. لكن الوضع في فرنسا خاص ببعض الشيء، حيث لا تزال عادات التسويق للموزعين ومعظم الجماهير تفضل الدبلجة، في حين أن الطلب على الأفلام المترجمة مرتفع نسبياً.

بالنسبة للعالم العربي فقد فضل الجمهور العربي في القرن العشرين الأفلام المترجمة على الأفلام المدبلجة، الأمر الذي دفع المنتجين إلى الابتعاد عن دبلجة الأفلام، وعلى الرغم من قدم التجربة إلا أنها لم تستمر كما حدث في فرنسا والعديد

من البلدان الأوروبية. في لبنان عام 1952 أنشأ أستوديو الأرز وكان مُجهزاً بمعدات إنتاج مستوردة وبالأدوات اللازمة لعملية الدوبلاج²⁰، لتلحق بقية الدول العربية. وبالنظر للبعد الثقافي والاجتماعي للسلسلات المدبلجة، فقد حققت السلسلات المكسيكية المدبلجة أولاً رواجاً كبيراً دام عدة سنوات، لتأتي الدراما التركية بعدها وتحقق نسب مشاهدة عالية في عديد الدول مثل الأردن، العراق، قطر، المغرب، تونس، والجزائر، وتحتل مركزاً بين أكثر الأعمال مشاهدة²¹، وكانت البداية الحقيقية لتبني مشروع دبلجة الأفلام إلى العربية عام 2009 عندما قامت قناة MBC MAX بدبلجة عدد من الأفلام إلى العربية الفصحى، وتولت شركة "ساما" للإنتاج (وهي شركة إنتاج فني رائدة متعددة المنصات ناشطة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مختصة في الإنتاج الدرامي وعمليات الدبلجة والترجمة²²) بهذه الخطوة التي لاقت إعجاب المُتلقي العربي وحضت بالدعم والتشجيع لمواصلة دبلجة أشهر الأعمال السينمائية.

6. مراحل الدبلجة:

تُتيح الدبلجة عرض المواد السمعية والبصرية لجمهور كبير في البلدان التي لا يتحدث فيها المشاهدون نفس لغة فنّاني الأداء في الإنتاج الأصلي، وغالباً ما تستخدم الدبلجة لترجمة فيلم أجنبي. يمكن إبطاء سرعة الفيديو في جلسات الدبلجة لاستيعاب التعبير بلغة أخرى بينما يتعين على ممثل التعليق الصوتي الذي يعمل على التعليق الصوتي للفيديو أن يضغط على التوقيت ومزامنة الصوت مع الفيديو

²⁰ ينظر: الكسان، السينما في الوطن العربي: 127

²¹ بـ 700 مليون مشاهد.. تركيا الثانية عالمياً في تصدير الدراما (تقرير) 15 نوفمبر 2019 aa.com

²² <http://samamedia.com/ar/about/>

ويتم توقيت الدبلجة بعناية ومزامنتها لتتناسب مع شفاه المتحدث والأفعال وحتى التنغيم لكيلا يكون ذلك واضحًا للغاية ومشتتًا عند مشاهدة الفيلم²³.

تتم عملية الدبلجة من خلال ثلاثة مراحل أساسية، لا تقلُّ صعوبة عن إنتاج العمل

الأصلي:

أ. مرحلة الترجمة:

تتم إعادة كتابة نص العمل بأكمله باللغة الجديدة لتتناسب مع طول الجملة في اللغة الأصلية. يمكن أن تتم الترجمة على مرحلتين، مثل الدبلجة إلى العربية العامية، أي يتعين ترجمة النص إلى اللغة العربية الفصحى، ثم إعادة كتابته باللغة المنطوقة، وقد يقوم بهذه العملية فريق واحد أو فريقين، مهمة الفريق الأول هي الترجمة، ليتم وضعها على الفيديو وإعطائها للفريق الثاني، ويقوم الفريق الثاني بنقل النص إلى اللغة المنطوقة، مع مراعاة اختيار الكلمة الأقرب إلى حركة الشفاه، ووقت كل كلمة أو جملة.

ب. مرحلة التسجيل:

يتم استخدام الممثلين المحترفين أو خبراء الدبلجة في هذه المرحلة، ولا يقل التسجيل الصوتي أهمية وصعوبة عن التمثيل، لأن الممثل يعيد تمثيل المشاهد في الاستوديو، ليتمكن من التعبير عن الموقف بصوته.

ت. مرحلة المعالجة والاستبدال:

²³ To see <https://www.thevoicerealm.com/blog/two-sides-to-one-coin-voiceover-and-dubbing/>

تتم هذه العملية في المراحل النهائية من الدبلجة، حيث يقوم الخبير بإعادة وضع الصوت المسجل واستبداله (Automatic Dialogue Replacement ADR)، إضافة إلى المؤثرات الصوتية البديلة وجميع الأصوات، ويقوم التقنيون بضبط حركة الشفاه مع النطق في اللغة الجديدة بشكل دقيق. جدير بالذكر أن بعض الدول مثل المجر احتفظت بالأصوات الأصلية ووضعت أصواتاً جديدة عليها، كما اقتصرَت بعض عمليات الدبلجة على صوتين رغم كثرة الشخصيات في العمل.

7. أسباب القيام بعملية الدبلجة:

تلجأ شركة الإنتاج إلى الدبلجة لعدة عوامل أساسية نذكر منها:

أ. ضعف إنتاج نوع معين من الأعمال:

غالبًا ما يتم استخدام الدبلجة لعلاج العيوب التي تنشأ من التصوير المتزامن (يتم تسجيل أصوات الممثلين في وقت واحد مع التصوير الفوتوغرافي). قد يكون الحوار المسجل بشكل متزامن غير واضح أو غير مسموع في لقطة بعيدة المدى أو بسبب حركة جوية غير مقصودة في الخلفية، أو قد يكون من المستحيل إخفاء ميكروفون قريب بما يكفي لالتقاط أصوات الممثلين بشكل واضح. تسمح الدبلجة للمخرج بالحصول على حوار عالي الجودة بغض النظر عن الظروف الفعلية التي كانت موجودة أثناء التصوير. تُستخدم الدبلجة أيضًا لإضافة مؤثرات صوتية إلى مسار الصوت الأصلي، ويمكن استخدامها أيضًا في المسرحيات الموسيقية لاستبدال صوت أكثر إرضاء للممثل الذي يؤدي أغنية على الكاميرا²⁴.

²⁴ Britannica, T. Editors of Encyclopaedia. "dubbing" Encyclopedia Britannica, July 20, 1998. <https://www.britannica.com/technology/dubbing-cinema>

ب. الجانب الاقتصادي:

الدبلجة هي عمل تجاري مُربح في بعض الأحيان أكثر من الإنتاج الأصلي، فيتم شراء العمل السينمائي من أصله بعد أن بلغ ذروته الربحية، وبدأت الشركة المنتجة في تسويقه بسعر وتكلفة أقل مما كان عليه عندما تم عرضه لأول مرة. في الواقع تقتصر تكلفة الدوبلاج على أجور العمال، وتميل شركات الدبلجة إلى تخصيص استوديوهات خاصة لهذه المهمة، مما يجعل الوظيفة أقل تكلفة، بعد توفير تكلفة الإخراج، الإضاءة، الكتابة والتحرير؛ بالإضافة إلى قدرة قسم الإنتاج على التحكم بشكل أكثر كفاءة، بسبب حصر العمل في مكان واحد.

ت. الجانب الثقافي:

تساعد الدبلجة على فهم ثقافة أخرى، من خلال التعبير الدرامي الناتج بعد الدبلجة، والفوائد التي يجنيها التقنيون من خلال مشاهدة مدارس مختلفة، في الإخراج والتمثيل، وكذلك الكتابة، والديكور ... إلخ. بالنسبة للعالم العربي، فقد ساهمت الدبلجة في انتشار لهجات معينة، مثل اللهجة السورية عن طريق دبلجة المسلسلات التركية، واللهجة المصرية بدبلجة أفلام الكرتون وأشهرها من منصة "والت ديزني"، وكانت "ديزني" قد بدأت دبلجة أفلامها إلى العربية في منتصف السبعينيات، وذلك بدبلجة فيلم "سنو وايت والأقزام السبعة" من إنتاج عام 1937، ثم توالى الأعمال المدبلجة بالفصحى في السنوات التالية في مصر ولبنان²⁵.

²⁵ ينظر ديزني تعود للدبلجة باللهجة المصرية بدلا من الفصحى <http://www.aljazeera.net> 25/8/2017

• الأعمال الدرامية، تاريخها وأنواعها:

تُعتبر الدراما التلفزيونية كنوع من الأنواع الفنية التي واكبت ظهور شاشة التلفاز لتسرد رواية أو قصة ما عبر تمثيل الشخصيات لها، وهي نوع من النصوص الأدبية أين يروي المُنتج الأدبي قصة من خلال الحوار والأحداث، وتُعد الدراما لتعرض أمام المشاهدين سواء بالمرسح، قاعات السينما أو التلفزيون.

يختلف أي عمل درامي تمامًا عن أي عرض تلفزيوني آخر حيث أن هذا العمل يعتمد على خيال المؤلف وبحثه، وقد تستغرق المعالجة الأولية لفكرة أي عمل درامي في بعض الأحيان أكثر من عام حسب النوع والأفكار والجوانب النفسية للكاتب، يتم بعد ذلك ترجمة هذه المعالجة إلى مشاهد تحتوي على شخصيات وأحداث وحوار، مهما كانت بساطتها، يتم تحليل التركيب النفسي وعلم النفس لكل شخصية من خلال الإنشاءات الدرامية التي تتضمن أدق التفاصيل والنقطة الأكاديمية الرئيسية لكتابة السيناريو والنقاط الرئيسية مثل الأحداث الدرامية، الانقلاب، التشويق، المفارقة، المفاجأة ... ويتم تغييرها من قبل المخرج بدوره حسب رؤيته وأسلوب عمله قبل عرض المؤلف على المخرج.

1. مفهوم الدراما:

كلمة (دراما) هي كلمة يونانية الأصل مشتقة من الفعل (spaua) باليونانية بمعنى اعمل. فهي أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح²⁶. وتُعرّف أدبيا على أنها تركيب من الشعر أو النثر، يهدف إلى تصوير الحياة، أو

²⁶ عدلي رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، ص35

الشخصية، أو سرد القصة التي عادة ما تتطوي على الصراعات والعواطف من خلال الحدث والحوار المصمم للأداء المسرحي.

الدراما هي شكل من أشكال الفنون المسرحية. يعود تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً من اليونان. الشكل الحالي للدراما مشتق من جذور المسرح، ومع مرور الوقت، تغير وضعهم ومن على خشبة المسرح تم عرضه على شاشات التلفزيون.

يُمكن تعريف الحدث الدرامي أيضاً على أنه "الحركة الداخلية للأحداث، أو الحركة الداخلية لما يتابعه المُتفرج بأذنه وعينه فقط، ثم المحصلة النهائية لهذه الحركة في آخر العرض"²⁷؛ فتعتبر الدراما كلامع لواقع معين، في زمان ومكان معينين، لآلام جماعية ومعاناة شعبية، ولثقافة أمة ومشكلاتها الاقتصادية والسياسية والدينية في عصر من العصور.

2. نشأة الدراما:

تعود معظم الآراء في المراجع إلى أن تاريخ الدراما يعود إلى العصر اليوناني، عندما كانت عبادة ديونيسوس أكثر ارتباطاً بالمسرح وكان لها التأثير الأكبر على تطور المسرح، حيث تضمنت احتفالاتها العديد من حركات الأداء. ولكن أيضاً المشاعر المتناقضة، والتي يتم التعبير عنها أحياناً في شكل سرور تصحبها ضحكات عالية؛ وكانت أيضاً بمثابة البذور التي نشأت منها الملهاة "الكوميديا"، وتارةً أخرى بحزن عميق مصحوب بالشكوى والأنين وكانت أيضاً بمثابة البذور

²⁷ عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 43

التي نشأت منها المأساة "التراجيديا"²⁸؛ وقد أضاف أسخليسوس الممثل الثاني مما قلل من كمية الإنشاد الجماعي وجعل للحوار المكانة الرئيسية في المسرحية ويُعد واحد من أهم الكُتّاب في ذلك العصر فكتب أول مسرحية وهي الضارعات. وأدخل سوفوكليس المناظر المرسومة إلى المسرح ورفع عدد الممثلين الناطقين إلى ثلاثة على أن يؤدي كل واحد منهم أكثر من دور في المسرحية²⁹.

أما عند الرومان، فكانت تعتبر تقليداً للمسرح اليوناني. إذ سطا الرومانيون على الأدب الإغريقي، وقاموا بإحياء بعض الملاحى الإغريقية التي عفا عليها الزمن، وشارك "سوكا" في كتابة المأساة وكان له الأثر في المأساة الأوروبية فيما بعد وخاصة الإنجليزية، إلا أنها لم تعد من النوع الجيد³⁰؛ وكانت الدراما عندهم كأدب يُقرأ، أما على المسرح فكان الأداء ارتجالاً دون الاعتماد على أي نص.

في أوروبا، كتب "شكسبير" العديد من المسرحيات المأساوية وبدأت على يده المأساة الإبداعية في إنكلترا في القرن السابع عشر، واستطاع أدباء إنكلترا أن يقحموا الروح الأكاديمية التي تسيطر على زملائهم في فرنسا، وتم انشاء مذهب مفصل في هذه الأخيرة وعرف بالمذهب الاتباعي الكلاسيكي يصور نماذج بشرية لا شخصيات معينة، واهتموا أن يكون لكل مأساة مغزى خلقي وتميزت بوحدة الزمان والمكان والعمل .

لم تتطور الدراما عند العرب كما تطورت في الأمم الأخرى، لكن هذا لم يمنع من تعدد أصول الأدب المسرحي. ففي أيام العرب الشهيرة في العصر الجاهلي، عبّر الشّعر خاصة في مجال الفنون عن الأحداث التاريخية، وسجل عادات العرب

²⁸ ينظر عادل النادلي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، صفحة 16

²⁹ أرسطو طاليس، فن الشعر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1953م

³⁰ عمر النسوقي، المسرحية، نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي، الإسكندرية

وأديانهم وأفكارهم، وكذلك الجغرافيا والنباتات والحيوانات والأساطير والأديان والأصنام في شبه الجزيرة العربية.

3. أنواع الدراما:

تكمن القيمة الرئيسية لأي عمل درامي في الأثر الذي يتركه الكاتب الدرامي على المشاهد أو المُتلقي، وقد تم تصنيفها إلى فئات وفقاً للحبكة الدرامية أو المزاج وما تستطيع أن تتركه فينا من احساسات إنسانية ومحاولة استغلال الميول البشري للعثور على المتعة سواء عن طريق الضحك أو البكاء. ومن أهم أشكال الدراما: التراجيديا، الكوميديا، الميلودراما والمهزلة.

أ. التراجيديا (Tragedy) المأساة:

هي دراما تتطرق إلى موضوع مأساوي أكثر قتامة، قد تُصور بعض المشاهد الحساسة والمُظلمة للإنسانية، مثل الموت أو الكارثة أو المعاناة البشرية بطريقة تثير التفكير، فنادرًا ما تكون المأساة نهاية سعيدة، لأن الشخصيات في المسرحية تعيش في جو من الحزن، مثل هاملت لشكسبير، الرواية مثقلة بشخصيات مأساوية تختفي في النهاية. وتعني التراجيديا بتمثيل البؤس وتستمد موضوعاتها من مغامرات الملوك أو الرجال المشهورين. عرّفها أرسطو بأنها "محاكاة... فعل تام نبيل لها طول معلوم بلغة مزودة بألوان من التزيين... تختلف وفقاً لاختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم علي يد أشخاص يفعلون لا عن طريق الحكاية والقصص وتثير عاطفتي الخوف والشفقة فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات

وأقصد باللغة المزودة بألوان التزيين تلك التي فيها إيقاع ولحن ونشيد وأقصد بقولي تختلف وفقاً لاختلاف الأجزاء أن بعض الأجزاء تؤلف بمجرد استخدام الوزن وبعضها الآخر باستخدام النشيد³¹.

ويمكن تعريفها أيضاً على أنها "نوع من الدراما الذي يتناول خبرات أشخاص تثير طريقة تخيلهم مزيجاً من الخوف والشفقة، هذه الخبرات يجري تصورهما من ناحية علاقات هؤلاء الأشخاص بأشخاص آخرين، في ظروف خارجة عن إرادة الإنسان، وقد يتضمن الصراع التراجيدي مشاعر إنسانية ورغبات أو استعراضاً للقوى الطبيعية أو غير الطبيعية، والتي يتصور الكاتب الدرامي حتميتها بالنسبة للحياة البشرية، ويتوقف نوع الشفقة والخوف التي تثيرها التراجيديا على رأي الكاتب في الطبيعة البشرية في العالم، وما إذا كان ذلك العالم من وجهة نظرة طبيعياً أو روحانياً"³².

ب. الكوميديا (Comedy) الملهة:

كلمة كوميدي "مأخوذة من كلمة يونانية مركبة من لفظين، الأول منها (كوموس) ومعناه (أكلة)، ثم أُطلق على التنزه بعد الأكلة، والثاني منها (أودي) ومعناه (غناء). ولقد كان يُراد بهذا الاصطلاح في الأصل نوع من حفلات السخرية كان يجري في المدن وضواحيها، للاحتفال بأعياد ديونيسوس إله النبيذ، وكان المحتفلون بهذه الأعياد يتحللون من القيود الاجتماعية، فيشربون ويغنون ويرقصون"³³. والكوميديا نوع من الدراما في الأدب حيث تكون النهاية سعيدة ومبهجة. بالإضافة إلى الترفيه

³¹ إبراهيم حمادة(د): معجم المصطلحات الدرامية، القاهرة، دار المعارف، 1985 ص113

³² عدلي رضا، البناء الدرامي، ص43، ص44

³³ نظرية الأنواع الأدبية، فنسنت، ترجمة حسن عون، ص245

في الجمهور، تهدف القصص المصورة أيضًا إلى إثارة الفكاهة من خلال الضحك الشديد. ونشأت المسرحيات الهزلية في اليونان القديمة، إذ يُمكن تقسيم الكوميديا إلى العديد من الأنواع الفرعية، مثل الهجاء والسخرية والكوميديا الأخلاقية والمهزلة. عادةً ما تتعامل الكوميديا العرضية مع المشكلات الشائعة التي يواجهها عامة الناس.

الهدف من الأفلام والكوميديا هو إضحاك الجمهور، وعادة ما يصلون إلى نهاية سعيدة. تميل الكوميديا إلى محاولة وضع الشخصيات في مواقف غير عادية وحملهم على القيام بردود أفعال وأشياء مثيرة للاهتمام، وهناك ممثلين لا تنطبق عليهم إلا الأدوار الكوميديّة. ويمكن أن تنتقل الكوميديا أيضًا من الهجاء إلى المواضيع الجدية.

ت. الميلودراما (Melodrama) الدراما الموسيقية:

هي دراما مبالغ فيها تصور شخصيات كلاسيكية لها إطار واحد أو بعد واحد، مثل البطل أو الشرير الذي يتعامل مع مواقف مثيرة ورومانسية وغالبًا ما تكون محفوفة بالمخاطر، وهي مصممة لإثارة الذعر والتشويق. تتضمن الميلودراما أحداثًا تسبب التوتر والمفاجأة، ما يضع بطل الرواية في صعوبات وصراعات بين الخير والشر يمر عبر العمل الذي ينتهي بانتصار الخير.

تتكون كلمة "ميلودراما" من جزأين، وتعني كلمة "ميلو" باليونانية أغنية، وتعني كلمة "دراما" فعل المعاش الواقعي؛ بدأ استخدام المصطلح في أوائل القرن التاسع عشر، بعد انتشار نوع جديد من المسرح، مع حلقات غير متوقعة ورومانسية في سياق الأغنية والموسيقى؛ في الفيلم، الميلودراما مبنية على إرضاء الجمهور بالمشاعر ومغازلة مشاعره من خلال تقديم قضايا كونية ضخمة بطريقة مضيئة.

كان "جيابرت دي بيكسيكورت" هو الرائد والداعم الرئيسي للميلودراما الفرنسية في القرن الثامن عشر بموسيقاها وغنائها وتأثيراتها الرائعة، انتشرت الميلودراما في جميع أنحاء المسرح الأوروبي؛ ورحبت السلطات في روسيا بهذا الأمر باعتباره يصرف الانتباه عن قضايا أكثر خطورة. لكن مع التطور المتزايد للمسرح في أوائل القرن العشرين، تراجعت شعبية الميلودراما المسرحية، وتم إحياء وسخرية الإيماءات المُبالغ فيها إضافة إلى المطاردات الدرامية والمشاهد العاطفية والشخصيات المسطحة البسيطة والمواقف المستحيلة؛ تُشكل الميلودراما جزءًا جيدًا من الدراما التلفزيونية المعاصرة³⁴.

³⁴ To see Britannica, T. Editors of Encyclopaedia. "melodrama" Encyclopedia Britannica, January 31, 2019. <https://www.britannica.com/art/melodrama>

ث. الفارس (Farce) الدراما الهزلية:

كلمة "فارس" مشتقة من الكلمة اليونانية "أنا أحشو" وتعني المسرحية المحشوة بالفكاهة ويُستعمل هذا المصطلح لكل عمل أو رواية هزلية أساسها المبالغة في تصوير الأحداث والمشاهد، وتسمى المهزلة الرخيصة أو التافهة. وهي نوع محدث من أنواع الدراما، ظهرت في تسعينات القرن الماضي ومن خلاله تم الدمج ما بين الدراما والكوميديا لكن العنصر الدرامي هو المتفوق دائماً في هذا العمل، كما أن الشخصيات والأفعال غير طبيعية وسلوكها كله كاذب.

يتميز العرض بحضور شخصيات مليئة بالتهريج والسخافة، وهو نوع من الكوميديا السخيفة أو المبالغ فيها، وقد تكون الشخصيات مبالغ فيها عمدًا، وتهريجية مع روح الدعابة. وقد اشتهر بصورة كبيرة في السنوات القليلة الماضية وأصبحت معظم الأفلام الدرامية تحمل بعض المشاهد الكوميديية خلالها.

4. موضوع العمل الدرامي وفكرته:

الموضوع هو ما يدور حوله العمل الدرامي وتُعتبر الفكرة وجهة النظر الخاصة بالكاتب أو المؤلف، أو الهدف المقصود من العمل الدرامي أي الرابط الموحد بين أجزاء الموضوع وخلق التجانس بين عناصر العمل الدرامي التلفزيوني.

- البداية: في البداية نتعرف على نوعية الصراع والعلاقات بين الشخصيات.
- الشخصيات: نحصل على معلومات الشخصيات الأساسية في القصة عنهم من خلال تصرفاتهم، أو طريقة كلامهم، مظهرهم الخارجي وعلاقاتهم مع من

حولهم ويتم الحصول على هذه المعلومات عبر تطور الأحداث وليس فقط من خلال حلقة واحدة.

➤ المسرح (الزمان والمكان): ويعبر عن خلفية القصة والفترة الزمنية للأحداث والعلاقات الاجتماعية، الحضارية، الاقتصادية، السياسية والعقائدية عبر الزمان والمكان.

➤ الصراع: بكل دراما تلفزيونية تدور الأحداث حول مشكلة معينة أو صراع يؤثر أو يمنع تطور الأحداث ويزعزع التوازن بين الشخصيات. ويمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع للصراع:

أ. صراع بين الشخصيات: كأفراد، جماعات أو مجتمع.

ب. صراع داخل الشخصية نفسها: شخص يخفي سرا عن آخر، إما أن يكشفه أم لا.

ت. صراع الشخص مع الفوق انساني (روحاني): شخص يسأل الله بعد تورطه في مشكلة ما.

➤ الحل: الصراعات والتناقضات بالدراما التلفزيونية تصل إما إلى حل أو إلى طريق مسدود بدون حل.

5. معايير تقييم الدراما التلفزيونية:

تعدد معايير تقييم الأعمال الدرامية التلفزيونية لكن نكتفي بذكر خمسة معايير أساسية وهي:

أ. أصالة الموضوع وجماهيريته ووضوح الفكرة:

من المهم في هذا المجال أن نؤكد على ضرورة اتسام الموضوع بالجدة والأصالة مع الحرص على وضوح الفكرة، والهدف الأخلاقي في العمل الدرامي التلفزيوني. ومن المهم أن يبقى مبدع العمل الدرامي (المؤلف وكاتب السيناريو وكاتب الحوار والمخرج) خارج العمل وأن يتجنب حشوَه بالآراء المباشرة في الموضوع.

ب. الرسم المتقن للشخصيات:

ان العمل الدرامي التلفزيوني يقوم أساسا على الشخصيات، وما تُقدم عليه من أفعال وما يدور حولها من صراع، ولا بد أن يراعي في رسم الشخصيات الاعتبارات التالية:

1- إبراز الجوانب المتعددة في الشخصية، بحيث لا تكون أحادية الجانب حتى

تظهر كشخصية طبيعية في الحياة.

2- خلق التجاوب العاطفي مع الشخصية سواء بالحب أو الكره حسب دورها في

العمل الدرامي التلفزيوني.

3- أن يتماشى سلوك الشخصية المرسومة مع سلوكها المألوف عنها في الحياة

حتى لا يشعر المشاهد بأنها شخصية مصنوعة أو غير حقيقية أو غير

طبيعية.

- 4- تحديد أعداد الشخصيات وفقا لحاجة العمل الدرامي التلفزيوني.
- 5- تحديد الوقت اللازم لوجود الشخصية في العمل الدرامي التلفزيوني بحيث يكون لوجودها أو عدم وجودها مبرر درامي تفرضه أحداث العمل.

ت. إتقان الحبكة الدرامية:

إتقان الحبكة الدرامية في العمل الدرامي التلفزيوني شرط أساسي لربط المشاهدين بهذا العمل وخاصة في المسلسلات، ومن الضروري الربط بين رسم الشخصيات وبين عملية بناء الحبكة الدرامية، حيث تتبع الحركة وتكشف أثناء تطور الشخصيات ونمو الأحداث.

ومن المهم التأكيد أن عنصر الصراع هو روح العمل الدرامي التلفزيوني والذي يبعث فيه الحرارة، لذلك فمن الضروري أن يبدأ الصراع مع بداية العمل الدرامي، ولا يتوقف إلا بنهاية العمل.

ث. ملائمة الحوار للشخصية:

من المهم أن يكون الحوار ملائما لطبيعة الشخصية، بحيث لا تتطرق بأفكار أو كلمات لا تتناسب مع مستوى ثقافتها وتعليمها والبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ومن المهم بشكل عام في الدراما التلفزيونية أن يُستخدم في الحوار اللغة المناسبة لجمهور التلفزيون، باختلاف مستوياته بحيث يستطيع المشاهد أن يستوعب مضمون العمل الدرامي بسهولة.

ج. ملائمة الديكور للبيئة الاجتماعية للعمل الدرامي:

يقصد بالديكور في العمل الدرامي التليفزيوني المناظر أو الخلفيات التي تُعبر بصريا عن المشاهد المعروضة على الشاشة ومن المهم أن تكون هذه المناظر أو الخلفيات ملائمة للبيئة الاجتماعية التي يجري فيها العمل، وهو الأمر الذي يساعد على إبراز وتوضيح الهدف الجمالي أو النفسي الذي يسعى إليه العمل ويساعد على تفاعل المشاهدين معه.

الفصل الثاني

الدراما التركية والمجتمع الجزائري

الدراما هي نمط معين من الخيال يتم تمثيله في الأداء، وهي مصدر للترويج لأي ثقافة مجتمعية، شعب لا يعرف تاريخه وأصله وثقافته الماضية مثل شجرة بلا جذور؛ الثقافة هي دراسة للكمال والكمال أن تُصر على أن تصبح شيئاً بدلاً من أن تمتلك شيئاً، في حالة داخلية للعقل والروح، وليس في مجموعة من الظروف الخارجية، والدراما كمصدر للترفيه هي واحدة من أقوى الأدوات للاستكشاف والتعبير عن مواقف الانسان ومشاعره وسلوكه وعواطفه، وتُصوّر الواقع بطريقة تغمر المشاهد كما يشعر بها الناس مثل أداء أنفسهم.

منذ اختراع التلفزيون، نشأ الجدل حول قوة تأثيره، ومنذ بداية البث التلفزيوني يدور نقاش مستمر حول محتواه ومدى تأثيره على المشاهدين؛ وقد شهد العقد الماضي نمواً هائلاً في صناعة الإعلام في تركيا وديد البلدان العربية، مما أدى إلى ظهور مئات القنوات الجديدة من فئات مختلفة مثل الأخبار والمعلومات والتعليم والترفيه والموسيقى وما إلى ذلك، ولعب التلفزيون دوراً مهماً في تعزيز صناعة الإعلام من خلال توفير الوصول إلى مئات القنوات للجماهير وحتى المناطق النائية. أدى هذا الارتفاع في صناعة الإعلام إلى زيادة المنافسة لما يتم تقديمه من أفكار ومفاهيم جديدة.

في هذا الفصل سنتطرق إلى مدى تأثير الدراما التركبية على الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع الجزائري، وسنسلط الضوء على القلق بشأن الغزو الثقافي والضرر المحتمل على مجتمعنا نظراً للشعبية الكبيرة التي تحظى بها الدراما التركبية في شمال إفريقيا وخاصة الجزائر، وزيادة اهتمام القنوات في بثها وإقبال أعداد كبيرة من المشاهدين عليها؛ وهناك تصور عن تركيا بأن لدينا ثقافة مشتركة وكوننا دولة إسلامية شقيقة الأيديولوجيات، ولكن هذا ببساطة ليس صحيحاً إذ تقع نصف تركيا في أوروبا، وتميل أكثر نحو الثقافة والأيديولوجيات الغربية مقارنة بأي دولة أخرى،

هذا الاتجاه تتبعه وسائل الإعلام التركية نظرا لارتفاع المستمر في شعبية هذه الأعمال الدرامية.

• مكانة الدراما التركية المدبلجة في المجتمع الجزائري:

احتلت الدراما التركية مساحة كبيرة في القنوات الفضائية العربية، وبذلك دخلت المجتمع العربي وحقت أعلى التقييمات، ويعتمد هذا الجذب على عوامل كثيرة. لذا استغلت تركيا مواردها الثقافية، الطبيعية والتاريخية لضم أكبر عدد ممكن من المشاهدين حول العالم، ولا سيما أنها ركزت على مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لتصدير منتجاتها، ولعبت الدبلجة أيضا دورا مهما في هذا. الدراما التركية هي أداة يتم من خلالها غرس الثقافة للجمهور العربي، وليس مجرد دراما معروضة للترفيه أو بمردود مالي، بل تشمل أيضا جوانب فكرية، سياسية، اجتماعية وثقافية.

دخلت الدراما التركية بيوت المجتمع الجزائري مع بداية عرض مسلسل "نور" و "سنوات الضياع" على قناة MBC وتم عرض الأعمال التركية بالدبلجة العربية (اللهجة السورية)، وقد حققا نجاحات كبيرة وارتفعت نسبة المشاهدة بين مختلف الطبقات الاجتماعية، مما دفع جل القنوات العربية للتهافت عليها والتسابق لعرضها، ودخلت الجزائر حابة الدبلجة إلى اللهجة المحلية عام 2016 مع مسلسل "إليف" التركي، وقد كانت قناة "الشروق" هي السباقة إلى ذلك¹.

حلت المسلسلات التركية مكان المسلسلات المكسيكية التي كانت هي الأخرى تشهد إقبال واسع لدى الجمهور العربي لكنها لم تصل إلى النجاحات التي حققتها نظيرتها تركيا، إذ سيطرت تماما على الجهة العربية وفضلها البعض على انتاجات هوليوود.

¹ ينظر د. بشير زندال، الدبلجة إلى العربية تاريخها، أنواعها، مراحلها، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 11 سبتمبر 2021

1- المنصات والقنوات التي توفر الدراما التركبية:

➤ المنصات المدفوعة:

تسابت شركات الإعلام الكبرى للحصول على مكانة في عالم ما بعد الكابلات نظرا لتفوق خدمات البث عبر الأنترنت على شاشة التلفزيون الرئيسية عبر الأقمار الصناعية، فبالإضافة إلى إمكانية مشاهدة المحتوى عند الطلب، توفر خدمات بث المحتوى الترفيهي في العالم عبر الأنترنت أفلام ومسلسلات وبرامج وثائقية وعروض تلفزيونية يمكن مشاهدتها في أي وقت، على عكس التلفاز الذي لا يعطيك الحرية في اختيار برنامج أو مسلسل ما؛ تسمح هذه المنصات عبر الأنترنت بمشاهدة أي شيء من الهاتف الذكي أو الحاسوب المحمول أو الكمبيوتر المكتبي أو الجهاز اللوحي.

أبرز منصات الفيديو حسب الطلب مدفوعة وتطلب الاشتراك للسماح بالولوج إلى محتواها، لما توفره من برامج متنوعة كالأفلام والمسلسلات والوثائقيات بجودة عالية الدقة وبدون إعلانات. مع التطور الملحوظ في سرعة الأنترنت في معظم المناطق الكبرى للجزائر، أصبح العديد من المشاهدين يفضل الاشتراك على إحدى هذه المنصات لمتابعة البرامج المفضلة من مسلسلات وبرامج ترفيهية وجودة ودقة عاليتي الوضوح؛ فالتلفاز لم يعد خياراً مناسباً، ومع توفر الأنترنت يمكن الوصول لأي شيء بسهولة وهذا ما أصبح يفعله معظم عشاق الدراما التلفزيونية والأفلام الوثائقية وغيرها، وبنسبة كبيرة النساء والشباب، إذ ارتفعت نسبة مشاهدة المسلسلات التركبية في الجزائر وأثارت فضول العديد من محبين الدراما.

ومن أفضل وأبرز الخدمات التي تسمح بمشاهدة أحدث المسلسلات التركية في الجزائر نذكر منها:

- منصة Netflix هي خدمة بث شهيرة تقدم الكثير من الأفلام والبرامج التلفزيونية والمحتوى الأصلي عبر العالم بجودة عالية الوضوح مع حرية تغيير اللغة أو تشغيل المترجمة بمختلف لغات العالم، ومن أفضل الأعمال التركية التي توفرها المنصة هي مسلسل "قيامه أرطغل" ومسلسل "عطايا" و"العش الأسود" و"عشق 101".
- منصة OSN+ هي منصة رائدة للبث الترفيهي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كالجزائر والمغرب²، تقدم مجموعة من المحتوى العربي والعروض الأصلية، مسلسلات تركية بأحدث الحلقات مع خاصية تغيير اللغة من الأصلية إلى العربية أو اختيار لغة المترجمة بالعربية أو الإنجليزية أو تعطيلها.
- منصة beIN تأسست في يناير 2014³، وهي منصة عربية مقرها في قطر تقدم مجموعة متنوعة من الأفلام والمسلسلات الحديثة من خلال خدمة المشاهدة عبر الأنترنت، موجهة هي الأخرى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتبث بدقة عالية.
- منصة Shahid هي منصة الفيديو حسب الطلب بنظام الاشتراك، عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تقدم أحدث الأفلام العربية وأضخم الإنتاجات قبل أو مباشرة بعد عرضها في السينما، وهي أحد العلامات التابعة لمجموعة MBC والتي أعيد إطلاقها في شهر يوليو من عام 2011، من خلال موقع شاهد، بوصفه أول منصة عربية تقدم خدمة

² to see https://help.osnplus.com/articles/about-osn/where-is-osn-available/61d9bba56dfa6976d30c3fe0?lang=ar_SA

³ <https://www.beinmediagroup.com/ar/the-group>

"فيديو حسب الطلب" في منطقة الشرق الأوسط والذي يعرض المحتوى الحصري الخاص بقنوات MBC، وغيرها⁴.

➤ المواقع المجانية:

أما فيما يخص المواقع الالكترونية، فهي الأخرى تعتبر حلا مناسباً لمشاهدة أفضل وأحدث المسلسلات التركية، فأغلبية المشاهدين في الجزائر لهم دخل متوسط وهذا ما لا يسمح بالاشتراك أو الدفع مقابل مشاهدة الدراما التركية، فيلجؤون إلى مواقع الأنترنت التي توفر مختلف الأعمال التركية بجل أصنافها وبشكل مجاني؛ ومن أبرز هذه المواقع وأشهرها هو موقع "قصة عشق" الذي يُعتبر المقع المفضل للكثير من المشاهدين ويتميز بعدم وجود الكثير من الاعلانات المزعجة، إضافة إلى موقع "حكاية حب" وموقع "إيجي بست" و "سيما فور يو" و "الفجر شو" و "سيما كلوب" و "ماي سيما"، فكلها مواقع متشابهة وتقوم بتحديث محتواها يوميا ويتم ترجمة الحلقات وتنزيلها فور صدورها، وتوفر خاصية التحميل بمختلف الجودات عالية الدقة للمشاهدة بدون أنترنت، لكن يبقى عيبها الوحيد والذي يشتكي منه المشاهدون هو الإعلانات المزعجة والمملة.

⁴ <https://shahid.mbc.net/ar/about-us>

➤ القنوات التلفزيونية:

رغم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار منصاتها، يبقى للتلفاز (جهاز إلكتروني يتلقى صور برامج وأفلام بواسطة موجات هيرتزية أو كهربائية⁵) شعبية كبيرة وخاصة في عالمنا العربي، ولا يمكن الاستغناء عنه سواء خلال الزيارات العائلية أو أثناء اجتماع الأسرة على مائدة الطعام؛ يعتبر التلفاز كوسيلة للترفيه والتسلية وعدم الشعور بالوحدة، وسيلة للمعرفة والتثقيف ووسيلة للتخلص من الضغوطات وملء الفراغ، وتفضل العديد من الأمهات في مجتمعنا مشاهدة التلفاز والبرامج المفضلة حتى أثناء تأدية الواجبات والأعمال المنزلية.

القنوات التلفزيونية منها ما هو مشفر وما هو مجاني، وما يُميزهما هو المحتوى المنقول وحادثة البرامج وجودة الصورة إضافة إلى الإعلانات الإشهارية. وبالنظر إلى الرسيفرات التي تباع في السوق الجزائرية الآن أغلبها تمتلك سيرفر خاص بها لفك شفرة القنوات المدفوعة على مختلف الأقمار الصناعية، ويستعمل المشاهد الجزائري قمر "النيلسات" المعروف لسهولة التقاطه والقنوات العربية التي يحتويها والتي تناسب ثقافتنا، فبجانب قمر "عرب سات" فهو موجه خصيصا لسكان شمال إفريقيا.

بالنسبة للقنوات التلفزيونية التي تنقل المسلسلات التركبية المدبلجة والتي تشهد إقبال واسع من قبل الجمهور الجزائري مؤخراً نقسمها إلى قنوات مشفرة وقنوات مجانية:

⁵ تعريف ومعنى التلفاز في معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي

أ. القنوات المشفرة:

هي قنوات مدفوعة يتم التقاطها عبر الأقمار الصناعية وما يميزها عن القنوات المجانية هو جودة البث، إذ يجذب تلفزيون فائق الوضوح (ULTRA HD) انتباه المزيد والمزيد من الناس، ويمكن أن توفر تجربة مشاهدة جديدة وتلعب مسافة المراقبة دوراً مهماً في هذا⁶؛ إضافة إلى جودة الصوت من خلال ميزة "دولبي للصوت" ونقل أحدث المسلسلات أي فور صورها وبدون فواصل إخبارية وبث حلقات المسلسل بدون حذف للمقاطع، ويشاهد عشاق الدراما التركية في الجزائر قنوات (OSN YA HALA) و(OSN YA HALA ALOULA) بكثرة وتبث على قمر "نيلسات" وهي تابعة لشبكة "أو أس أن" الإماراتية وتنقل آخر الأعمال الدرامية بالدبلجة العربية وتسمح بتغيير الصوت إلى اللغة الأصلية للمسلسل وتشغيل الترجمة العربية، تنقل مؤخراً مسلسل "القضاء" و"التفاح الحرام" الشهير، وقناة أخرى تابعة لشبكة "بي إن" هي (beIN Drama) تنقل عبر قمل "سهيل سات" يتابعها العديد من المشاهدين وثبت آخر المسلسلات التركية مثل مسلسل "طاقة حب" و"العروس الجديدة" و"شمس الشتاء" بما فيها الأفلام عبر خاصية الفيديو حسب الطلب.

ب. القنوات المجانية:

تتعدد القنوات المجانية التي تنقل الدراما التركية وهي الأكثر شعبية للمشاهدين، يشاهدها الكثير من الأشخاص وبالأخص النساء الماكثات في البيت؛ وكانت المرة الأولى التي اكتشفت فيها المشاهد الجزائري الدراما التركية سنة 2008، عندما عُرضت مسلسلات: "دموع الورد" و"نور" و"سنوات الضياع" و"وادي الذئاب" على

⁶ To see J. Kufa and T. Kratochvil, "Visual Quality Assessment Considering Ultra HD, Full HD Resolution and Viewing Distance," 2019 29th International Conference Radioelektronika (RADIOELEKTRONIKA), 2019, pp. 1-4, doi: 10.1109/RADIOELEK.2019.8733448.

قنوات عربية وهي (MBC1) و(MBC4) وتم دبلجتها إلى اللغة العربية باللهجة السورية، وأثارت إعجاب الجمهور وحظت باهتمام كبير وحقت أعلى نسب المشاهدة.

ومن بين أبرز القنوات نذكر:

- قناة MBC دراما:

اشتهرت بنقل مختلف المسلسلات التركية والعربية الاجتماعية والكوميديّة والرومانسية وغيرها من الفئات التي يبحث عنها عشاق الدراما، بالإضافة إلى أخبار نجوم الفن؛ تمثلت آخر الأعمال المعروضة في مسلسل "عطر الأمس" و"العمر الضائع" و"عشق" و"لعبة قدر".

- قناة أبو ظبي دراما:

هي من أكثر قنوات المسلسلات مشاهدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لأنها معروفة بشراء حصري للأعمال التلفزيونية التركية المدبلجة وغيرها، وتبث بدقة عالية الوضوح، والتطور المستمر في البرامج المختلفة، ما أَرْضَى شريحة كبيرة من جمهور المسلسل، وبثت على قنواتها مسلسلات "هاوية العشق" و"أسميتها فريحة" و"قلوب لا تعرف الحب" و"أحلام بريئة".

- قناة حريم السلطان:

سُميت القناة على اسم نجاح وشهرة المسلسل التركي التاريخي "حريم السلطان" في تركيا والوطن العربي، وانتشر بسرعة نظرًا لعرضه جميع مواسمه بلغات متعددة

ولهجات مختلفة كاللبنانية والسورية إلى جانب أشهر الأعمال التركية ومنها مسلسل "سهم الحب" و"نور" و"سنوات الضياع" و"عشق وجزء".

- قناة لنا الفضائية:

اهتمت بتقديم الدراما التركية المدبلجة، وهي القناة الوحيدة التي تتمسك باللهجة العراقية في عرضها للأعمال متعددة الجنسيات ومختلف البرامج السياسية، والحوارية، والبرامج الموضوعية، والحديثة. بثت على قنواتها مسلسلات "الربيع المورق" و"تمضي معا" و"الهارب" و"وادي الذئاب".

وبالنسبة للقنوات الجزائرية فكانت القنوات الحكومية الناطقة باللغات الثلاث العربية والفرنسية والأمازيغية السبابة لذلك، وبدأت تجربة عرض المسلسلات التركية بعدما كانت تعرض للجزائريين مسلسلات مصرية وسورية ومكسيكية وأرجنتينية وبرازيلية ارتبط بها المشاهدون لفترة طويلة، وتم عرض المسلسل التركي المدبلج "كل أولادي" على القناة الحكومية كنال أجيبي الناطقة بالفرنسية، وعرضت القناة الأرضية التابعة للتلفزيون الجزائري مسلسل "دموع الورد" بالدبلجة العربية، ومسلسلات أخرى "منها" "الأمال الني نحيها".

أما القنوات الجزائرية الخاصة، بدأت قناة الشروق بعرضها لأشهر الأعمال الدرامية التركية منها المسلسل التاريخي "قيامه أرطغرل" بالعربية الفصحى، والعمل الدرامي "زهرة القصر" باللهجة المحلية، و"الدخيل" و"حب أعمى" باللهجة اللبنانية، كما عرضت في نوفمبر 2017 مسلسل "الثأر" مدبلجا إلى العربية ومسلسل "السلطانة قُسم"؛ وقامت بعرض المسلسل التركي "إيف" مدبلج إلى اللهجة الجزائرية للمرة الأولى، وحظي بمتابعة معتبرة؛ تعدّ مبادرة القناة سابقة في عالم السمي

البصري وميدان صناعة الأعمال الدرامية، باعتبارها أول تجربة في هذا الخصوص.

وعرضت قناة النهار لك (توقفت حالياً) بعدها المسلسل التركي "العشق الأسود" ودبلجته للهجة الجزائرية، في خطوة تعتبر الأولى من نوعها بالنسبة لهذه القناة والثانية في البلاد.

واشتهرت قناة الفجر في عرض الأعمال التلفزيونية التركية للجمهور الجزائري خاصة والعربي عامة، مسلسلات مترجمة مثل "تحدث أيها البحر الأسود" و"العهد" و"قيامه أرطغرل" (الجزء الخامس) في أوقات مختلفة مع إعادة بثها.

2- مدى اهتمام المشاهد الجزائري بالدراما التركية المدبلجة:

تعد تركيا ثاني أكبر مصدر للمحتوى التلفزيوني بعد الشبكات الأمريكية بحجم أعمال يقدر بأكثر من 350 مليون دولار، وذلك بفضل المبيعات الدولية والمشاهدين حول العالم وبالأخص في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال الدبلجة؛ زاد اهتمام الأسرة الجزائرية بالمسلسلات التركية لتركيزها على الدراما واهتمامها بمناقشة أحوال العائلة؛ حظيت بشعبية كبيرة وارتفعت السياحة العربية إلى اسطنبول بشكل كبير، حتى أن وزير الثقافة والسياحة التركي أوقف فرض رسوم على بعض الدول العربية.

الدراما التركية هي النوعية من المسلسلات التي تركز على مكانة المرأة في المجتمع، والمشاكل التي تتورط فيها، من الزواج القسري إلى العلاقات الأسرية المتوترة، ما جعل لها مكانة خاصة في قلب الأسرة الجزائرية، واختلافها عما هو موجود في الساحة؛ تشترك المنتجات التلفزيونية التركية في القيم مع المجتمعات

العربية، وتجمع بين الحضارة والإسلام، لكنها تصورها بطريقة مختلفة ومقرّبة للحضارة الغربية، وتبين مفهوم الأسرة في المقدمة؛ سواء كانت عائلة تظهر التبعية أو الالتزام أم عائلة مظلمة في الخلفية تظهر الصدمات، فإن مفهوم الأسرة موجود، ومفهوم الحب هو بالفعل الموضوع الرئيسي عندما نفحص الدراما التركية، إضافة إلى الدبلجة التي لعبت دورا مهما، ما منح المشاهد الإحساس بالقرب والانتماء لهذه المجتمعات.

ما زاد اهتمام المجتمع الجزائري بالدراما التركية هو تنوع أعمالها، كالرومنسية، التاريخية، والكوميديا والحركة، ومدة حلقات المسلسل إذ تتجاوز مدة الحلقة الواحدة الساعة وتصل إلى ساعتين ناذرا، زيادة على هذا استمتع المشاهد بالمناظر الطبيعية ونظافة الشوارع والقصور الكبيرة وغيرها التي تميز تركيا عن باقي الدول، وقد غيرت الدراما التركية العادات المنزلية للعديد من الرجال والنساء، فبعض النساء يقاتلن لإنهاء العشاء مبكراً قبل مواعيد العرض أو أوقات إعادة الحلقات، وحتى الرجال قد غيروا توقيت دخولهم للمنزل، أي أن الأغلبية تفضل متابعتها مع العائلة، والبعض يتجنب دخول المنزل في هذا الوقت لأنهم يعلمون أنهم سيجدون حالة من الاندماج مع المسلسل التركي في المنزل، ناهيك عن المشاكل العائلية كالانزعاج من تجاهل الزوجة لزوجها وغيره تعلق النساء بأبطال المسلسل.

تشاهد الإناث الدراما التركية بانتظام واهتمام كبيرين ويحب معظمهم الممثلين وأنماط الحديث وتسريحات الشعر ويهتمون أكثر بالفساتين والأزياء المعروضة، حتى أصبحت الدراما التركية قيد المناقشة في حياتهم اليومية.

بعد الإقبال الكبير للمشاهدين في الجزائر على الدراما التركية، انتشرت ظاهرة بيع حسابات واشتراكات أهم المنصات العالمية وأشهرها مثل "نتفلكس" أو الخدمات

العربية مثل "شاهد في آي بي"، وخصوصا مع ثبات الأنترنت وتحسنها أكثر مما كانت عليه، إذ أصبح البعض يُفضل الاشتراك في إحدى هذه المنصات ما يعطيهم أفضلية المشاهدة في أي وقت وبدقة عالية.

زاد ميول العديد من العائلات الجزائرية في رمضان نحو المسلسلات التركية ذات الطابع التاريخي التي تروي الحضارة العثمانية؛ وتتسارع القنوات التلفزيونية الجزائرية لبث الدراما التاريخية الأعلى مشاهدة في تركيا، كما تفعله قناة "الفجر" أو "الشروق تي في" في الشهر الكريم، وتم بث أحدث الحلقات من مسلسل "المؤسس عثمان" الذي يروي أحداث الغازي عثمان بن أرطغرل نحو قيادة الدولة العثمانية للنصر في العديد من الفتوحات والمعارك الضاربة.

3- أبرز الأعمال الدرامية التركية التي حققت مشاهدات عالية في الفترة الأخيرة:

على غرار الأعمال الدرامية الكبيرة التي أحدثت ضجة كبيرة في العالم العربي والمجتمع الجزائري بداية عام 2008، مثل مسلسل "نور" و"سنوات ضياع"، تضاعفت انتاجات تركيا وجعلت لها جمهورا كبيرا حول العالم، ما جعلها تستقطب ملايين الأشخاص بما في ذلك عدد كبير من المتابعين في الجزائر؛ ومن أهم الأعمال التي لاقت إعجاب الجمهور في الجزائر وحققت عدد كبير من المشاهدات في الفترة الأخيرة نذكر منها:

➤ مسلسل قيامة أرطغرل:

بالتركية (Diriliş: Ertuğrul) هو مسلسل تاريخي تقع أحداثه في القرن الثالث عشر الميلادي، ويعرض مقدمات ودوافع تأسيس الدولة العثمانية من عرض سيرة حياة الغازي أرطغرل بن سليمان شاه، قائد قبيلة قايي من أتراك الأوغوز المسلمين ووالد عثمان الأول مؤسس الدولة العثمانية. تربط القصة الرومانسية أيضا بين "إرتوغرول"، الذي يؤديه "إنغين ألتان دوزياتان"، و"حليمة خاتون" (إسرا بيلجيك)، والتي تبدأ بعد إنقاذ حليمة من خاطفيها في حلقات المسلسل الافتتاحية. المسلسل مكون من 150 حلقة من مجموع خمسة مواسم، وتم بثه لأول مرة في عام 2014. حقق نحو 3 مليارات مشاهد في العالم وعرض لأول مرة على القناة التركية (TRT 1) ويعرض حاليا على العديد من القنوات الجزائرية مثل (BEUR TV) و(ECHOROUK TV)، ومتوفر أيضا على المنصة العالمية Netflix؛ وبث عبر الشاشات في 71 دولة، مدبلجاً إلى 25 لغة مختلفة، أبرزها العربية، والإنجليزية

والأوردية. حاز المسلسل على خمس جوائز "السعفة الذهبية"، منها جائزة أفضل مسلسل تلفزيوني وأفضل ممثل في مسلسل تلفزيوني (إنغين ألتان دوزياتان)⁷.

➤ مسلسل شخصية:

بالتركية (Şahsiyet) هي دراما بوليسية مكونة من 11 حلقة، من إخراج (Onur Saylak)، ويقوم (Haluk Bilginer) بدور "بيوغلو"، في أداء نال له جائزة إيمي الدولية. يتبع العمل رجل في الستينيات من عمره يعاني من النسيان، يزور طبيباً نفسياً بعد أن ماتت قطته من الجوع نتيجة نسيانه إطعامها. بعد تشخيصه بمرض الزهايمر مبكراً، لكنه يرى أنها الفرصة لتصفية الحسابات القديمة بينما لا يزال يتذكرها والشروع في خطة مفصلة للانتقام، حصل المسلسل على تقييم 9.1 على منصة IMDb⁸، عرض في 18 مارس 2018 وحقق تقييمات عالية وحصل على آراء إيجابية للنقاد.

➤ مسلسل المحافظ:

بالتركية (Hakan: Muhafız) وهو المسلسل التركي الأصلي الأول من إنتاج Netflix، يمزج بين الخيال العلمي والحركة والتاريخ والتشابك الرومانسي، وتدور أحداث المسلسل في مدينة إسطنبول التي تحتل من قبل قوى الشر المهولة التي أصبحت تسيطر على البلاد، لكن يوجد أمل واحد، رجل واحد، هو الحارس أو المحافظ، رجل يطلق عليه "هاكان" المحافظ، الذي سينقذ الوطن من قوى الشر

⁷ <https://www.netflix.com/dz/title/80127001>

⁸ <https://www.imdb.com/title/tt7920978/>

المسيطرة عليه. بدأ عرضه في 14 ديسمبر سنة 2018 وهو الآن في موسمه الرابع.

➤ مسلسل بربروس:

بالتركية (Barbaroslar: Akdeniz'in Kilici) وهو أحدث العروض التاريخية التركية، يحكي قصة الدراما التاريخية حول حياة البحار "خير الدين بربروس"، الذي صنع بطولات لا تتسى للإمبراطورية العثمانية في عهد السلطان "سليم الأول"، والذي ضمن السيادة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط تصدى للقوات الفرنسية والإسبانية، وكان من أكبر مؤيدي "خير الدين بربروس" شقيقه "عروج بربروس" الذي تمكن من السيطرة على جميع السواحل. تم بثه على القناة التركية (TRT 1) قبل أن توزعه شبكة (TRT) حول العالم.

➤ مسلسل طيف إسطنبول:

بالتركية (Bir Başkadır) ويروي العمل الدرامي قصة "مريم" عاملة التنظيف بدوام جزئي من عائلة محافظة تعيش في ضواحي إسطنبول، تعاني "مريم" من نوبات إغماء وتستشير "بيري" وهي أخصائية نفسية تختلف خلفيتها اختلافاً جذرياً عن خلفية "مريم"، فهي متعلمة وغنية وعلمانية، ولديها آراء متحيزة للأشخاص المتدينين بشكل علني، "بيري" نفسها تقابل معالجاً تشكو إليه من تنامي النزعة المحافظة في المجتمع التركي؛ استخدمت هذه السلسلة لفحص الانقسامات الاجتماعية والثقافية والعرقية في البلاد. المسلسل مكون من موسم واحد من مجموع ثمان حلقات وهو متوفر على منصة⁹ Netflix؛ عرض سنة 2020.

⁹ <https://www.netflix.com/dz-fr/title/81106900>

➤ مسلسل فاطمة:

بالتركية (Fatma) وهو مسلسل درامي قصير، يحكي قصة "فاطمة" (35 عامًا)، عاملة النظافة العادية التي ترتكب جريمة قتل غير متوقعة أثناء البحث عن زوجها المفقود "ظافر" الذي أطلق سراحه للتو من السجن. وسرعان ما اكتشف شركاء "ظافر" المراوغون ما فعلته، والطريقة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة في عالم هذا الرجل هو الاستمرار في القتل، لأن لا أحد يأخذها لتكون أكثر من عاملة نظافة عادية، فإنها تصبح قاتلة غير مرئية؛ في النهاية، يصبح القتل بمثابة تحرير لسنوات النضال والحزن التي قمعتها، وجزءًا جديدًا من هويتها يجب أن تواجهه، المسلسل مكون من ست حلقات وعرض على منصة Netflix في 27 أبريل 2021.

➤ مسلسل أنت أطرق بابي:

بالتركية (Sen Çal Kapimi)، مسلسل كوميدي رومسي يحكي قصة "عايدة" الشابة الطموحة عندما تلتقي بالشاب الغني والمحب للسيطرة "راكان" ويكرهان بعضهما منذ اللحظة الأولى، لكن عليهما البقاء قريبين لمدة حتى يحصل كل منهما على ما يريد¹⁰. مكون من موسمين إجمالي 154 حلقة، ومتوفر بالدبلجة والترجمة العربية على منصة شاهد التابعة لمجموعة (MBC).

¹⁰ <https://shahid.mbc.net/ar/shows/Otroq-Babi-Season-1/season-423820-423821>

• دور الدراما التركبية في التحولات الأخلاقية في المجتمع الجزائري:

تم مشاهدة الدراما في جميع أنحاء العالم. وغالبًا ما تراقبها الجماهير نظرًا لارتفاع مدى وصولها وقربها منها. ويدور نطاق الدراما بشكل أساسي حول عناصرها الأساسية من القصة، الشخصيات، الحكمة، الموسيقى والحوارات. وما يجعلها قريبة جدًا من الجماهير العامة هو الارتباط بقصص هذه الدراما والشخصيات المشاركة، ويميل الناس إلى التعلق إما بالشخصيات أو المسارات الصوتية الأصلية لها؛ تم توزيع الأعمال الدرامية التركبية على نطاق واسع حول العالم وتم تصديرها إلى العديد من الدول مثل أوروبا وأمريكا الجنوبية وآسيا ودول شمال إفريقيا مثل الجزائر، وذلك باستخدام الدبلجة بلغات مختلفة، وعلى الرغم من أن الأعمال الدرامية شديدة الانحدار في الثقافة والتاريخ، إلا أنها حققت نجاحاً ساحقاً في بعض هذه البلدان.

تُركز الدراما التركبية بشكل كبير على الموضوعات المعاصرة مثل قضايا المجتمع، أو العلاقات، أو العائلات، أو الاقتصاد، أو السياسة، أو المجتمع، أو التاريخ. ويتم استخدامها بشكل فعال كقوة ناعمة لتصوير الثقافة والقيم أمام العالم والحصول على فوائد اقتصادية واجتماعية وسياسية؛ ويبدو أن الثقافة المقدمة في الدراما التركبية معادلة للثقافة الأجنبية وأقل تمثيلاً للقيم الإسلامية وهذا ما يجعل تأثيرها سلبياً أكثر منه إيجابياً على القيم الأخلاقية والعادات في المجتمع الجزائري.

1- الآثار السلبية:

الأعمال الدرامية التركبية تدمر القيم الأخلاقية بعرضها محتوى سخي، غير أخلاقي ومعادي للمجتمعات الإسلامية. تشجع العلاقات المحرمة القائمة على الصداقات والزنا واختلاط الأنساب والأخطر من ذلك هو القبول بها في الأسرة الواحدة أو مشاهدتها مع العائلة؛ إذ اكتسبت الدراما التركبية في السنوات القليلة الماضية شعبية كبيرة بين الجماهير الجزائرية وأصبحت هذه الأعمال الدرامية أعلى مصدر للترفيه مما قد يشكل خطرا على المجتمع في المستقبل القريب.

أصبح لدى الجزائري الآن الكثير من القنوات التلفزيونية التي تعرض الأعمال الدرامية التركبية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، وعلى الرغم من أنها أحدثت ثورة في الصناعة والأرباح الضخمة، إلا أن هناك أيضا آثار خطيرة، وتحديات ومسابقات تواجه صناعة الدراما الحالية في الجزائر، إذ تؤثر سلبا على المحتوى المحلي ويمكن أن تحدث تغييرات كثيرة فيه، كتقليد السيناريوهات المقدمة في الدراما التركبية والموضة بشكل عام، والحوارات وغيرها من الكلام الفاحش الذي يمكن أن يعرض على شاشات التلفزيون؛ وبسبب الترويج للمحتوى غير الأخلاقي، بدأت صناعة الدراما الجزائرية أيضا في إنتاج الأعمال الدرامية المستوحاة من الدراما التركبية. إنتاج الدراما حول هذه القيم غير الأخلاقية لمجرد أنها تحظى بالتركبية هو أمر غير منطقي ومخالف للقيم كمجتمع عربي وإسلامي.

العلاقات الزوجية هي المحور الرئيسي في معظم الأعمال الدرامية التركبية؛ لم يتم تصوير العلاقات المحترمة بين الأب والابنة والابن والأم والابن وما إلى ذلك

بعناية؛ يتلهف المشاهد لمتابعة الحلقة الأخيرة من المسلسل ليتنفس الشباب والمسنون والنساء والمراهقات الصعداء، ويرجع الكثير من الكتاب والنقاد المتابعة الجماهيرية الكبيرة للمسلسل نتيجة الفقر العاطفي الذي يعانيه المجتمع العربي عموماً وتزاحم الاهتمامات والقضايا، ولم يتردد العديد من الأزواج والزوجات في تمنى أن تنتقل حالة الرومانسية المفرطة في المسلسل إلى منازلهم من خلال تقمص الأدوار التمثيلية البعيدة عن الواقع.

معضلة أخرى سائدة في الدراما التركية هي "الطلاق"؛ معظم محتوى الدراما التركية مبني على الطلاق، العائلات المفككة بسبب علاقة زوجية إضافية، فقد شاعت العديد من العلاقات بين الجنسين على سبيل الصداقات والتي حلت مكان الزواج وما تبع ذلك من حمل غير شرعي، في الغالب مع زوجة شخص ما أو زوجها أو رجل عجوز غني، ما أحدث خلافاً في بيان المجتمع العربي؛ وتعددت قصص الصحف ووسائل الإعلام العربية حول حوادث الطلاق والخلافات الزوجية التي وقعت بسبب المسلسلات التركية.

تشجيع النساء للتمرد على أزواجهن وجعل القوامة في أيديهن، وإظهار العناد على أنه صفة محمودة وجائزة. فنرى البطلين يتسابقان في معاندة أحدهما للآخر بسبب أو بدون سبب، حتى ولو كان التصرف أو القرار خاطئاً، وهذا ليس من حسن الخلق ولا من قيم العرب، ويتعلم الكثير من المراهقين صفة سيئة كهذه ويعتبرونها دليلاً على قوة الشخصية والثبات على الموقف، والفارق كبير بين العناد وهو الإصرار على شيء وإن كان خطأً، والثبات على موقف يعتقد الإنسان بصحته ويرفض التخلي عنه.

نشر ثقافة العري والأزياء الغربية الفاضحة وتعاطي الخمر والمسكرات، وعرض مشاهد القبلات واللقاءات الحميمة الجنسية دون حياء، وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على المراهقين والفئة النسوية بالأخص، ويجعل للفتيات الصغيرات الشغف بتجربة وعيش قصة حب كما يحدث في هذه المسلسلات، وهذه عادة غير مرغوب فيها وغير مناسبة للمجتمع العربي؛ كما أنه يحفز الفتيات المسلمات على عدم ارتداء الحجاب، كما تصوره الدراما التلفزيونية التركية في شكل الشعر الأشقر والأزياء المغربية، بسبب الرؤية المطلقة والحب الذي تتمتع به للمرأة التركية.

تشويه الأحداث التاريخية، فيتم إعادة صياغة الأحداث التاريخية بشكل يربطها بالواقع الراهن الذي يعيشه الجمهور، وهذا ما تقوم به الدراما التاريخية لاكتساب أهميتها، وأخذ العبرة من التاريخ وتوظيفه لخدمة الحاضر والمستقبل. وقد يكون من باب دعم أيديولوجيات معينة أو اشعال قضايا اجتماعية حساسة. كما حدث في "فاتح 1453" الذي يتعلق بمحمد الفاتح، ولكن في الدراما التركية "حريم السلطان" يشغف بسيرة سليمان القانوني، وفي "عاصمة عبد الحميد" ينبهر بـ"عظمة" عبد الحميد الثاني، أما في المسلسل التاريخي التركي "قيامه أرطغرل" ينبهر بقوة وكفاح "أرطغرل" جد آل عثمان¹¹. ويعمل الكاتب الدرامي على تجسيد الأحداث التاريخية بطريقة معاصرة للفئة المستهدفة، وعندها سيفهم المشاهد ذلك التاريخ من زاوية نظر الكاتب الدرامي وليس من زاوية ما وقع في الماضي، ويمتلك الكاتب القدرة على التحكم بالصورة الذهنية على مستوى الفرد أو حتى الفكر الجمعي على مستوى المجتمع.

¹¹ وليد فكري، "كيف خُذنا.. الدراما التاريخية التركية كمرجعية تاريخية" سكاى نيوز عربية، 24 نوفمبر 2019

<https://www.skynewsarabia.com>

ولا يمكن تجاهل قصص المافيا وما يصحبها من العنف والجريمة، تصورها العديد من المسلسلات التركبية، والتي فتحت عيون الشباب للإقدام على الأعمال الغير شرعية وإلغاء دور الحكومة وتعزيز الانتقام الفردي وخلق الفوضى في المجتمع، ونجد الكثير من الأبطال المفترض أنهم المعنيون بالأدوار الطيبة يتورطون في أعمال غير قانونية، أو غير أخلاقية كالخطف، أو القتل، أو الكذب، أو الخيانة، أو التجسس، أو العلاقات غير الشرعية وغيرها من الأعمال التي تنافي الدين الإسلامي، وتحرض الدراما على تبرير هذه الأفعال بصورة قد تتطلي على بعض العقول، طالما كانت النية حسنة والبطل طيب، بينما إذا قام البطل الشرير بمثل هذه الأفعال فيُدان على الفور ولا يُقبل منه أي عُذر أو مبرر. فتنعكس المعايير المزدوجة وقد تجعل أحيانا من الحق باطلاً والباطل حقاً، وذلك باختلاف صفات مرتكبيها وأخلاقهم ونواياهم، وهذا الأمر مناقض تماماً من الناحية الأخلاقية للمجتمعات العربية.

أكثر الشرائح تضرراً من سلبيات الدراما التلفزيونية هم الأطفال، ذلك أن التلفزيون بطبيعته جهاز عائلي، يجتمع حوله افراد العائلة للمشاهدة الجماعية، ولا شك في أن متابعة الكبار للدراما من خلاله سوف تتسلل الى أبنائهم أيضا. وحيث أن الأطفال يسيرون على طريق تشكل الشخصية وجمع الخبرات، فانهم سيتفاعلون بإيجابية شديدة مع مضامين وسلوكيات الدراما التلفزيونية. الطفل لا يميز بين الخيال والواقع، وما يشاهده ينطبع في مخيلته مع تنوع أشكال الدراما التركبية من مسلسلات الحركة والتاريخ التي لا تخلو من مشاهد القتال، ومسلسلات الخيال العلمي التي تصور أشياء خارقة للعادة. الكثير من الآباء لا يحسنون اختيار البرامج المناسبة للأطفال، إضافة الى غفلتهم

عنهم وعدم مراقبتهم بشكل دائم من جهة، ومشاركة الأفكار السلبية والإيجابية حول الدراما مع ابنائهم من جهة أخرى، فإن الأطفال سيكونون أول المتضررين من التعرض للسلوكيات والمفاهيم الخطيرة التي تقدمها الدراما في يومنا هذا، كالجنس والألفاظ البذيئة والمشاهد الدموية.

المسلسلات التركوية وغيرها من الدراما مضيعة للوقت وملهاة عن ذكر الله، وفيها ضياع الأعمار التي سنحاسب عليها يوم القيامة. وعلى المسلم أن يحفظ وقته فيما يفيد وينفعه في دنياه وآخرته، لأنه مسؤول عن هذا الوقت فيما يقضيه وفيما يسـ

تغله. فلو أخذنا المسلسل التركي الشهير "وادي الذئاب" (بالتركية *kurtlar vadisi*)، سنجد أن هذا المسلسل بلغ 397 حلقة بالتقطيع التركي و762 بالتقطيع العربي من مجموع 14 موسما بالتقطيع التركي و10 مواسم بالتقطيع العربي، تتراوح مدة كل حلقة ما بين 47 إلى 125 دقيقة بالتقطيع التركي و26 إلى 30 دقيقة بالتقطيع العربي، أي أن مجموع الوقت الذي استهلكه المشاهد في مشاهدة المسلسل كاملا يبلغ 355 ساعة تقريبا. والمعضلة الأخرى هي جعل شهر رمضان خاص بعرض أحدث وأقوى انتاجات الدراما التلفزيونية في البلدان العربية الإسلامية، على الرغم من أن هذا الشهر الفضيل هو شعر العبادة ومراجعة الإنسان لنفسه وإصلاحها وإدراك ما بدر منها من تقصير في عبادة الله خلال أشهر السنة كلها، في حين تعمل هذه الدراما على اقتطاع حصة كبرى من تفرغ واهتمام الجمهور العربي عبر انشغاله بكم من الأحداث والمغامرات فضلا عن المشاهد المفعمة بالإثارة الجنسية والثقافة الاستهلاكية.

2- الآثار الإيجابية:

الشغف والتحفيز لتعلم لغات جديدة، خصوصا مع سهولة تعلم اللغة التركية أكثر بمشاهدة المسلسلات بلغتها الأصلية (التركية) مع الترجمة بالعربية أسفل الشاشة، وهذا يساعد كثيرا على حفظ الكلمات المتكررة في الدراما بسهولة ومعرفة معاني المصطلحات الصعبة وكيفية نطقها بشك كل دقيق. كما قامت به الشابة المصرية "أسماء وائل" (17 عاماً) مؤخراً، وقد بدأت بمشاهدة المسلسلات التركية منذ ثلاث سنوات وتعلمت اللغة التركية دون تلقي أي تعليم أو دورة إضافية¹².

إحياء الرموز التاريخية والشخصيات التي تهدف إلى توثيق المرحلة السياسية خلال فترة الحكم العثماني. فقد حطت الدراما التركية رحالها لتفتح عيون الناس على شخصيات وأحداث بقيت أسيرة الكتب يطالعها القليل من الناس أو المختصون منهم، وتحكي قصص معاناة أجداد وآباء "عثمان المؤسس" وتروي لنا بطولات "أرطغرل" التي أرسيت لنجله قواعد تأسيس أعظم دولة إسلامية. ومن أشهر المسلسلات التاريخية التركية نذكر "حريم السلطان" التي كانت لمحة رائعة عن التاريخ التركي، و"أرطغرل" الذي أسر ألباب الجماهير العربية والتركية على حد سواء ليحصد أعلى نسبة مشاهدات في تاريخ المسلسلات التاريخية التركية¹³؛ وهذا ما تفعله أغلب القنوات العربية والجزائرية بالأخص، إذ تعتبر

¹² شابة مصرية تتعلم اللغة التركية من المسلسلات، شبكة مسك، 19 فبراير 2022

<https://miskfm.net>

¹³ جعار، عدي، صناعة القدوات في الدراما التركية، الجزيرة نت، 01 جانفي 2018

<https://www.aljazeera.net>

المسلسلات التاريخية التركبية من أولوياتها، فالتلفزيون هو وسيلة أسهل لإثراء حياتنا بالتاريخ والفنون والثقافة.

الصحة العقلية والنفسية للإنسان وتعلم الكثير من الأشياء عن علم النفس، إذ تتنوع وتعدد المسلسلات الدرامية من هكذا صنف، وتهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية بطريقة واقعية، وي طرح العمل الدرامي الموضوعات بهدف إثارة الفضول والتساؤل ويخلق الكثير من المحادثات والمناقشات الجيدة. وذكرت دراسة أجراها باحثون من "مركز العلماء ورواة القصص" بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس الأمريكية، أنه "يمكن للدراما التلفزيونية أن تساعد في تعزيز الصحة العقلية للمراهقين وتساعدهم على التعامل مع حوادث التتمر والاعتداءات الجنسية والأفكار الانتحارية وتعاطي المخدرات والاكتئاب"¹⁴.

من جانب آخر، تحفز الدراما في الجمهور الإبداع والإصرار على تحقيق المزيد من الأهداف والنجاحات، وربما تكون الدراما أكثر كفاءة من المدرسة أو الأسرة ذاتها، ذلك لأن الدراما التلفزيونية التركبية أو غيرها تعمل خارج أطر التعليم المنهجي الذي لا ينتج إبداعا في غالب الأحيان، بالإضافة الى قدرة المسلسلات الدرامية على تقديم نماذج يقتدى بها في الإصرار على تحقيق النجاح وتجاوز العقبات وعدم اليأس للوصول إلى الهدف المعني مهما كانت التحديات والعواقب.

¹⁴ الهلالي تامر، الأعمال الدرامية التلفزيونية الهادفة تعزز الصحة العقلية للمراهقين، للعلم، 29 جوان 2021
<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/meaningful-tv-dramas-boost-teen-mental-health/>

• الحمولة الثقافية الموجهة إلى المجتمع من خلال المسلسلات التركية:

تعمل الدراما التركية على تجسيد صورة المرأة الغربية بشكل عام، المرأة المساوية للرجل في الواجبات والحقوق، المتحررة التي تتبع آخر صيحات الموضة، وقد تكون بنتا غير شرعية أو تتجب أولادا غير شرعيين، يعرف الجمهور العربي أنها صورة لا تنتمي إلى بيئته، ولا لعاداته، وإنما ينشد إليها ويشاهدها من منطلق التعرف على طبائع النساء الغربيات وثقافتهن، وهذه الصورة نجدها قائمة في غالبية الأعمال الدرامية التركية المدبلجة.

يركز القائمون على المسلسلات التركية على إبراز عناصر الإبهار التي تتميز بها تركيا بشكل خاص وتصديرها للجمهور، والعمل بشكل واسع عليها. وتمكن منتجي الأعمال الدرامية التركية من الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين على مستوى العالم؛ ساعدت المنافسة المحتدمة داخل وسط الإنتاج الدرامي في تركيا على تطوير الإنتاج، وسعي القائمين عليها إلى تحسين وتعديل أعمالهم بشكل مستمر، بالإضافة إلى شركات الدبلجة الضخمة التي تعمل على نقل الدراما التركية إلى الدول العربية باللحجة السورية المحببة لدى الجمهور وسهولة فهمها، هي أبرز العوامل التي ساعدت وساهمت في تسويق المسلسلات التركية في العالم العربي والبحر الأبيض المتوسط بشكل خاص.

تتمتع الدراما بأعلى نسبة انتشار بين الجمهور وهي النوع الأكثر مشاهدة على التلفزيون، وتستخدمها تركيا بشكل فعال كقوة ناعمة لتصوير ثقافتها وقيمها أمام العالم والحصول على فوائد اقتصادية واجتماعية وسياسية. بتوضيح أكثر تبدو القصة طويلة وسلبية للغاية، أي أنها غير واقعية ولا تعكس الثقافة التركية ولا أسلوب الحياة المشترك بين الدول المسلمة والعربية، تصور بالغالب أنماط الحياة العلمانية وجميع الممثلين أثرياء، بطريقة ما يحققون ذلك في سن 25؟ كل شيء يتمحور حول الاستغلال العاطفي والمشاجرات النسائية فعاداً ما يتم اختيار الممثلين والممثلات المرشحين بناءً على مظهرهم وجمالهم. على سبيل المثال في المسلسل الدرامي "العشق الممنوع" (بالتركية Aşk-ı Memnu) حين يقع ابن الأخ في حب زوجة عمه الشابة! في الثقافة التركية، زوجة العم هي الأسرة والعائلة وهي بمثابة الأم وفي نفس مقامها؛ الدراما التركية هي غرس ثقافي وليست مجرد دراما تعرض من أجل الترفيه أو المردود المادي فقط، وراءها أهداف فكرية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية، وغيرها.

تستخدم تركيا القوة الناعمة لتسويق إرثها الثقافي للجمهور العربي وتحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية، وتتمثل في:

➤ الترويج السياحي:

تثير الأعمال الدرامية التركية الرغبة لدى المشاهدين في استكشاف المزيد عن تركيا عبر القدوم في رحلة سياحية، وأظهرت نتائج استطلاع للرأي، أن من يتابعون الأعمال الدرامية التركية حول العالم، تزداد احتمالية زيارتهم لتركيا كسياح، مقارنة بالأشخاص الذين لم يتابعوا هذه الأعمال الفنية، وأوضح بيان صادر عن منصّة

"نتفليكس"، أن استطلاع الرأي الذي أجري في 8 دول يتجاوز عدد سكانهم ملياري نسمة، أظهر دور الدراما التركية عبر منصة "نتفليكس" في تشجيع مشاهديها على زيارة تركيا¹⁵.

هذه الأعمال الفنية باتت تحظى بجمهور كبير من المتابعين حول العالم، وتتباين دوافعهم بين جمال الطبيعة والأجواء التي تتميز بها تركيا من مباني فاخرة ومدن زراعية. وتعتبر مدينة إسطنبول من أشهر المناطق السياحية التي تم فيها تصوير العديد من الأعمال الدرامية، وتم تصوير مسلسل "حريم السلطان" في قصر "توب كابي" الذي يعتبر من أكثر المعالم الأثرية شهرة في إسطنبول لاحتوائه على تذكارات من الحضارة العثمانية، ومسلسل "على مر الزمان" الذي تم تصويره بمنطقة الفاتح بإسطنبول أحد أبرز المناطق الأثرية التي تتميز بجمال عماراتها وحفاظها على الطابع المعماري القديم الذي يمثل حقبة الستينات، وركزت بعض الأعمال أيضا على مناطق أخرى غير إسطنبول، إذ يظهر مسلسل "أحكي أيها البحر الأسود" تقاليد وعادات ومناظر منطقة البحر الأسود التي تتواجد في مدينة طرابزون، ما ساهم في جذب الزوار للتمتع بالطبيعة الخلابة والمناظر الجذابة. لقد تطورت معظم الصناعات الثقافية في تركيا وبشكل طبيعي في إسطنبول، وبالتالي، يجب أن ينظر إلى تصدير المسلسلات التلفزيونية أيضا على أنه تفاعل متعدد الجنسيات بين إسطنبول ومختلف المجتمعات والمدن الواقعة خارج تركيا.

¹⁵ استطلاع: الدراما التركية تلعب دورا في الترويج السياحي، 07 سبتمبر 2020

<https://www.aa.com.tr/ar>

➤ إنعاش التجارة التركية:

تطورات إيجابية حدثت في قطاع التجارة من خلال الأعمال الدرامية وذلك من خلال الترويج للبضائع التركية عبر المسلسلات التركية، بعد أن شهدت هذه الأخيرة انتشارا واسعا حول العالم في السنوات القليلة الماضية، مصحوبا بارتفاع الطلب على المنتجات التركية، وارتفعت صادرات تركيا بنسبة كبيرة في دول شمال إفريقيا والعديد من بلدان أمريكا الجنوبية. يتم الإشهار للمنتجات التجارية في المسلسلات التركية إما مرئيا عن طريق ظهور العلامة التجارية على الشاشة في مواضع أو مستويات مختلفة اعتمادا على عدد الصور على الشاشة ونمط الكاميرا الموجهة للمنتج والعوامل المشابهة، أو لفظيا باستخدام اسم العلامة التجارية في الحوارات، وتعد نغمة الصوت والمكان في الحوار والشخصية التي تتحدث عن العلامة التجارية مهمة في مثل هذه المواضع.

➤ الترويج لتاريخ الدولة العثمانية:

هي سياسة انتهجتها تركيا قصد إعادة سيطرة البلاد على الدول التي سبق لها وأن خضعت لنفوذ الدولة العثمانية من خلال نشر أيديولوجيا عثمانية في العالمين العربي والإسلامي عبر دبلجة المسلسلات الدرامية، وتخضع تلك الاعمال للرقابة من قبل هيئة الرقابة الإعلامية التركية والمجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون. وساهمت العديد من القنوات التلفزيونية في جذب المشاهد العربي وتلقينه صورة مغايرة عن الواقع التركي. تمجد وتهتم تركيا بالأعمال التاريخية مثل "قيامه أرطغرل" و"محمد الفاتح"، و"المؤسس عثمان"، وعبرت عن دعمها الكامل للإنتاجات الأصلية للتلفزيون التركي TRT، وتهدف هذه المسلسلات إلى إحياء الحقبة العثمانية

وتجسيد ماضي تركيا المجيد، وتحرص على إظهاره بطابع إيجابي إذ تعم قيم التضحية، والبطولة، وتطغى معاني الجهاد، والفتوحات، والعظمة، وتسعى تركيا إلى تغيير صورتها وصورة الأتراك في مخيلة المشاهد العربي.

➤ التقاليد ونمط العيش:

في تقييمنا لدور التقارب الثقافي في شعبية المسلسلات التلفزيونية التركية، وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، نحتاج إلى التركيز على مستويات التقارب بخلاف اللغة، والتي تستند إلى العناصر الثقافية الأساسية، على سبيل المثال: شكل اللباس، تسريحات الشعر، والإيماءات، ولغة الجسد، وتعريف الفكاهة، وأنماط المعيشة، وتأثيرات المناخ، والعناصر الدينية، والتقاليد الموسيقية، وما إلى ذلك، وتقدم المسلسلات التلفزيونية التركية معلومات حول أنماط الحياة الاستهلاكية للأفراد من خلال تصوير البيوت الجميلة، وأشكال المطاعم الكبيرة والأذواق المختلفة، والملابس الباهظة الثمن، والسيارات الفاخرة، والهدايا الثمينة، والمجوهرات، والحفلات. من خلال هذه الأعمال الدرامية، كل شيء يدور عن الثروة والحياة الغنية باختصار.

➤ الجانب العاطفي:

يتم التركيز على العلاقات الشخصية والمشاكل التي تحدث في الحياة اليومية، ما يعني مسؤولية ضمان العلاقات الشخصية والحفاظ على الأسرة الموحدة. بعيدا عن تمثيل الحياة الأسرية المثالية، تقدم المسلسلات التلفزيونية التركية المعضلات العديدة التي قد تحدث، والمحاولة لإيجاد حلول من أجل الوصول إلى

الانسجام. وتجذب الأعمال الدرامية التركبية المستهلكين مما يؤدي حتما إلى توافق أخلاقي وثقافي وتوحيد قياسي متكرر؛ من ناحية أخرى، يعتمد صناع الأعمال الدرامية تجديد عرضهم لموسم آخر من أجل تمثيل التغييرات الاجتماعية. قد تغرينا العديد من ميزات المسلسل التلفزيوني بالاعتقاد بأن هذا النوع التلفزيوني المعين مطمئن إلى حد ما، لكنها تعتمد بشكل عام على شخصيات ومواقف نمطية من أجل جذب غالبية الجمهور، فتسلط الضوء على القضايا الاجتماعية مثل الممارسات الجنسية، والإجهاض، والأزواج بين الأعراق، وغير ذلك.

خاتمة

شهد قطاع الترجمة السمعية البصرية تغيرات سريعة في السنوات الأخيرة، وتزايد الاهتمام بالبحث في هذا الميدان بشكل كبير في عصرنا الحالي؛ وبذل الباحثون جهداً أكبر باستخدام وسائل علمية أكثر تطوراً بغية إثراء هذا المجال والرفع من جودته، لما له من أهمية على فن الدراما التلفزيونية التي بدورها فتحت نوافذ للمجتمعات والثقافات، وساعدت على فهم الحقائق المعقدة. ولطالما كانت دائماً موقعاً للدراسة الذاتية واكتساب المعلومات وتعميق المعرفة.

الهدف من بحثنا هو التطرق لانعكاسات الدراما التلفزيونية التركبية على المجتمع الجزائري أخلاقياً وثقافياً من خلال أهم عنصرين في ميدان الترجمة السمعية البصرية وهما المترجمة والدبلجة.

الإشكالية المطروحة في المقدمة جعلتنا نتوصل إلى عدة نتائج نجعلها كالآتي:

- لم تقتصر الترجمة السمعية البصرية على المترجمة والدبلجة فقط، بل شملت أنواع أخرى.
- تحتاج الترجمة السمعية البصرية العديد من المهارات التكنولوجية، وتتطلب أيضاً القدرة على استخدام برامج المترجمة والدبلجة.
- ينبغي على المترجم أن يكون ملماً بلغتي المصدر والهدف من أجل التعبير عن المعنى المقصود.
- تحتاج عملية المترجمة أو الدبلجة إلى أستوديوهات وأدوات خاصة لتكتمل الصورة للمشاهد.
- عملية الدبلجة ليست بالسهلة وتتطلب الكثير من الإتقان والدقة في العمل.
- تهدف الدراما التلفزيونية لإيصال رسالة أو نشر ثقافة ما، ويمكن أن تؤثر على السلوك الإنساني.

- تعتمد بعض القنوات التلفزيونية العربية الترويج لثقافات مغايرة لمبادئ الدين الإسلامي لما يتم عرضه على شاشاتها.
- التأثير السلبي للمسلسلات التركية أكثر منه إيجابي على المجتمع الجزائري، ويشكل خطرا على ثقافتنا.
- الدراما التركية غير واقعية ولا تعكس الثقافة التركية، وهي سلبية باختصار وتدعو للانحلال الأخلاقي ووراءها أهداف سياسية.

وفي الختام يمكن القول بأننا بحاجة ماسة لمواجهة هذا الغزو الثقافي الهائل والمدمر، ولا بد لنا من رفع مستوى الوعي بين أفراد الأسرة، والتحذير من مخاطر هذه المسلسلات المبتذلة، وما تقدم عليه العديد من القنوات العربية من دعاية مجانية لنشر الثقافات الغربية ونفوذ تركيا السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي على العالم العربي.

وفي الأخير، نتمنى أننا قد وفقنا في معالجة إشكالية البحث ولو بالقدر الضئيل.

قائمة المصادر

والمراجع

المعاجم والقواميس:

- ١- إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.
 - ٢- جونز، معجم المصطلحات السينمائية.
 - ٣- حجاب، الموسوعة الإعلامية: ١٢٣٠، ١٢٣١.
 - ٤- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.
- 5- Dictionnaire Larousse 1996, France, Premiere Edition Maury (Mlesherbes).

المراجع العربية:

- ١- أرسطو طاليس، فن الشعر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- ٢- بشير زندال، الدبلجة: العربية الفصحى.
- ٣- بشير زندال، عن الدبلجة: العربية الفصحى هي الأفضل.
- ٤- عادل النادلي، مدخل إلى فن كتابة الدراما.
- ٥- عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- ٦- عدلي رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٧- عدلي رضا، البناء الدرامي.
- ٨- عمر النسوقي، المسرحية، نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي، الإسكندرية.
- ٩- الكسان، السينما في الوطن العربي.

المراجع المترجمة:

١- نظرية الأنواع الأدبية، فنسنت، ترجمة حسن عون.

المراجع الأجنبية:

- 1- ADC (2013) 'A Brief History of Audio Description in the U.S.
- 2- Audiovisual Translation: subtitling the BBC's documentary "The Quantum Revolution" Maria Teresa MUSACCHIO, Università degli Studi di Padova, 2012/2013.
- 3- Delia Chiaro Audiovisual Translation 15 June 2020.
- 4- Gambier, Y. (2004). La traduction audiovisuelle: un genre en expansion. Meta, 49(1), 1–11. doi:10.7202/009015ar.
- 5- Georg-Michael Luyken, Overcoming language barriers in television: dubbing and subtitling for the European audience, 1991.
- 6- Henrik Gottlieb, Multidimensional translation: semantics turned semiotics, MuTra 2005.
- 7- J. Kufa and T. Kratochvil, "Visual Quality Assessment Considering Ultra HD, Full HD Resolution and Viewing Distance," 2019 29th International Conference Radioelektronika (RADIOELEKTRONIKA), 2019, pp. 1-4, doi: 10.1109/RADIOELEK.2019.8733448.
- 8- Jorge Díaz Cintas & Aline Remael, Audiovisual Translation, Subtitling 2007.
- 9- Ofcom (2000), ITC Guidance on Standards for Audio Description. London.
- 10- Yves Gambier - La traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta : Journal des Traducteurs, volume 49, numéro1, avril 2004.
- 11- Yves Gambier, le sous titrage: Une traduction selective.

الرسائل الجامعية:

١- عالم أحمد، سترجة الأفلام الوثائقية التراثية السياحية. وثائقي أعراس الجزائر
أنموذجا.

المجلات:

٢- د. بشير زندال، الدبلجة إلى العربية تاريخها، أنواعها، مراحلها، مجلة
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد ١١ سبتمبر ٢٠٢١.

٣- عبد الرزاق بنور، استراتيجيات المداور في دبلجة الصور المتحركة المترجم،
العدد ١٧، دار الغرب وهران ٢٠٠٨.

4- Danan, Dubbing as an Expression of Nationalism, 1991,
volume 36.

المقالات الإلكترونية:

١- جعار عدي، صناعة القدوات في الدراما التركية، الجزيرة نت، ٠١ جانفي
٢٠١٨.

٢- الهاللي تامر، الأعمال الدرامية التلفزيونية الهادفة تعزز الصحة العقلية
للمراهقين، للعلم، ٢٩ يونيو ٢٠٢١.

٣- وليد فكري، كيف خُذعنا.. الدراما التاريخية التركية كمرجعية تاريخية،
سكاي نيوز عربية، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٩.

<https://miskfm.net>

<https://shahid.mbc.net>

<https://www.aa.com.tr/ar>

<https://www.aljazeera.net/>

<https://www.beinmediagroup.com>

<https://www.britannica.com>

<https://www.imdb.com>

<https://www.netflix.com>

<https://www.osn.com/en-ae>

<https://www.samamediaigroup.com>

<https://www.thevoicerealm.com>

الفهرس

ب.....	شكر وتقدير
ت.....	إهداء
ج.....	مقدمة
1.....	تمهيد

الفصل الأول: حول الترجمة والدبلجة

4.....	1. تعريف الترجمة السمعية البصرية
6.....	2. تاريخ الترجمة السمعية البصرية
9.....	3. أنواع الترجمة السمعية البصرية
9.....	1-3 السترجة
9.....	2-3 الدبلجة
10.....	3-3 السترجة الحية
10.....	4-3 السترجة المباشرة
11.....	5-3 السترجة في صلب اللغة الواحدة
11.....	6-3 ترجمة الإشارة للصم والبكم
11.....	7-3 السترجة من لغة إلى أخرى
12.....	8-3 السترجة الفوقية
12.....	9-3 ترجمة السيناريو
12.....	10-3 الترجمة الشفوية
13.....	11-3 الترجمة الفورية
13.....	12-3 الاستعلاء الصوتي
13.....	13-3 التعليق
13.....	14-3 الوصف السمعي
15.....	4. بين السترجة والدبلجة
15.....	1-4 مفهوم السترجة
16.....	2-4 نشأة السترجة
18.....	3-4 برامج السترجة
18.....	1-3-4 البرامج المجانية
19.....	2-3-4 البرامج المدفوعة
21.....	4-4 مفهوم الدبلجة

- 22.....5-4 نشأة الدبلجة.....
- 24.....6-4 مراحل الدبلجة.....
- 25.....1-6-4 مرحلة الترجمة.....
- 25.....2-6-4 مرحلة التسجيل.....
- 25.....3-6-4 مرحلة المعالجة والاستبدال.....
- 26.....7-4 أسباب القيام بعملية الدبلجة.....
- 28.....5.الأعمال الدرامية تاريخها وأنواعها.....
- 28.....1-5 مفهوم الدراما.....
- 29.....2-5 نشأة الدراما.....
- 31.....3-5 أنواع الدراما.....
- 31.....1-3-5 التراجيديا.....
- 32.....2-3-5 الكوميديا.....
- 33.....3-3-5 الميلودراما.....
- 35.....4-3-5 الفارس.....
- 35.....4-5 موضوع العمل الدرامي وفكرته.....
- 37.....5-5 معايير تقييم الدراما التلفزيونية.....

الفصل الثاني الدراما التركية والمجتمع الجزائري

- 42.....1.مكانة الدراما التركية المدبلجة في المجتمع الجزائري.....
- 43.....1-1 المنصات والقنوات التي توفر الدراما التركية.....
- 43.....1-1-1 المنصات المدفوعة.....
- 45.....2-1-1 المواقع المجانية.....
- 46.....3-1-1 القنوات التلفزيونية.....
- 50.....2-1 مدى اهتمام المشاهد الجزائري بالدراما التركية المدبلجة.....
- 53.....3-1 أبرز الأعمال الدرامية التركية التي حققت مشاهدات عالية.....
- 58.....2.دور الدراما التركية في التحولات الأخلاقية في المجتمع الجزائري.....
- 59.....1-2 الآثار السلبية.....
- 64.....2-2 الآثار الإيجابية.....
- 66.....3.الحمولة الثقافية الموجهة إلى المجتمع من خلال المسلسلات التركية.....

73.....	خاتمة
76.....	مكتبة البحث
81.....	الفهرس

ملخص:

تُعد الترجمة السمعية البصرية أداة تمكين المجتمعات المحلية والعالمية من الوصول إلى ثقافات الغير عبر منتجاتها المترجمة، وأصبحت جزء مهمًا في حياة الفرد. تركز البحث حول إبراز دور الترجمة في الانتشار الواسع للمسلسلات الدرامية التركية المترجمة، ومدى اهتمام المجتمع الجزائري بها مع تتبُّع أهم الانعكاسات الإيجابية والسلبية، كما اهتم بالأهداف الرئيسية للمسلسلات التركية المدبلجة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة السمعية البصرية، المترجمة، الدبلجة، المسلسلات التركية.

Résumé:

La traduction audiovisuelle est considérée comme un moyen utile permettant aux communautés locales et mondiales d'atteindre d'autres cultures à travers leurs Œuvres traduits La traduction est devenue une partie très importante dans la vie de l'individu.

Nous essayons à travers cette recherche de mettre en valeur de l'importance de la traduction dans la propagation des séries dramatiques turques ainsi que l'intérêt croissant que montre la société algérienne envers ces programmes télévisés Nous avons également accentué sur les effets positifs et négatifs tout en montrant l'intérêt principal de ces dernières.

Mots clés: la traduction audiovisuelle, Sous-titrage, doublage, séries TV Turques.

Summary:

Audiovisual translation is considered to be a useful way that allows local and global communities to reach other cultures through its translated works. The translation has become an important part of people's lives.

Through this research, we try to highlight the importance of translation in leading to the wide spread of Turkish drama series, along with the growing interest of the Algerian society in these shows. We also followed its major positives and negatives effects as well as the main objectives of the Turkish translated shows.

Key words: audiovisual translation, subtitle, dubbing, Turkish TV series.